



APA  
الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين  
International Association For Experts & Political Analysts

## مقتطف الصحف الصهيونية

الثلاثاء 3 حزيران 2025

### مقالات ودراسات وتقارير

جيروزاليم بوست: كيف سيُقوّض إغلاق مخيمات اللاجئين العربية الانتفاضة العالمية - رأي

بقلم دانيال فريدمان

عقب هجوم ثانٍ خلال أسبوعين على يهود في الولايات المتحدة، شنّه إرهابيون يهتفون "فلسطين حرة"، ثمة مسار جريء يمكن للرئيس ترامب اتباعه لتطويق الحركة المعادية لإسرائيل، في الوقت الذي (يعتقدون) أنها تكتسب فيه زخمًا، والتعجيل بإحلال السلام في المنطقة؛ وذلك من خلال إبرام اتفاقيات مع دول عربية منفردة لإغلاق مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ومنحهم الجنسية. سيكون هذا الرد الأميركي الأمثل على جريمة القتل الوحشية الأخيرة لزوجين إسرائيليين مخطوبين في واشنطن العاصمة، في 22 مايو/أيار، وهجوم الأحد الذي أسفر عن إصابة ثمانية أشخاص في كولورادو، وكلاهما يعكس جهود اليسار المتطرف "لعولمة الانتفاضة". سيؤدي هذا إلى تقليص حجم الانتفاضة من خلال إزالة أداة دعائية وتجنيدية رئيسة - مخيمات اللاجئين. بل قد يُكسب الرئيس جائزة سلام.

بدأت مشكلة اللاجئين عام 1948، عندما أعلنت إسرائيل الحديثة، وهاجمتها الدول العربية المجاورة (والأبعد منها). فرّ ما يُقدّر بـ 600,000 إلى 750,000 من السكان العرب - إما لتجنب الحرب أو بناءً على إلحاح الدول العربية التي طلبت منهم الابتعاد ووعدتهم بنصر سريع.

على مدى 77 عامًا، احتُجز هؤلاء اللاجئين الأصليون وذريتهم في الغالب في مخيمات تديرها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، وعمولوا كمواطنين من الدرجة الثانية من قبل الدول العربية. لناخذ لبنان على سبيل المثال، كما تذكر الأونروا نفسها على موقعها الإلكتروني: "إن معدلات الفقر المرتفعة جدًا بين اللاجئين الفلسطينيين هي نتيجة عقود من التمييز الهيكلي المتعلق بفرص العمل والحرمان من حق التملك في لبنان".

قارن بين هؤلاء اللاجئين العرب والعدد الأكبر، الذي نادرًا ما يُذكر، ويقارب مليون يهودي فروا من الأراضي العربية والإسلامية في آن واحد. رحلوا بعد أن صاغت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية قانونًا عام 1947، قبل قيام إسرائيل، جرد اليهود

من جنسيتهم وحقوقهم، وحذر القادة العرب من استحالة ضمان سلامتهم. وكان العديد من هذه المجتمعات اليهودية موجودة منذ آلاف السنين: يعود تاريخ يهود حلب إلى الملك داود، واليهود العراقيون والإيرانيون إلى المنفى البابلي قبل 2500 عام. لا نسمع الكثير عن هؤلاء اللاجئين، فبدل احتجازهم في مخيمات، قامت إسرائيل بدمجهم كما هاجرت أعداد كبيرة منهم إلى الولايات المتحدة وكندا وفرنسا.

كان ينبغي التعامل مع هاتين المجموعتين من اللاجئين على أنهما تبادل سكاني. هكذا تُعالج عادةً العواقب المؤسفة للصراعات. بعد انتهاء الحرب اليونانية التركية عام 1922، على سبيل المثال، استقر مليون مسيحي من الإمبراطورية العثمانية في اليونان، وذهب 500 ألف مسلم إلى تركيا. في العام 1947، انتقل ملايين الأشخاص من بلدانهم بعد تقسيم الهند وباكستان. وفي العام 1974، بعد غزو تركيا لقبرص، غادر 140 ألف يوناني الشمال، وتوجه 60 ألف تركي إلى الجنوب.

على الرئيس ترامب أن يضع هذا التاريخ في اعتباره، وأن يتوجه إلى كل دولة عربية على حدة - كما فعل مع اتفاقيات إبراهيم - ليُبرم صفقات تُحفز دمج اللاجئين. حتى الآن، ركّز على الاتفاقيات الفردية، وفي ما يتعلق باللاجئين، ركّز بشكل رئيس على غزة - حيث ورد أنه عرض على ليبيا فكّ تجميد مليارات الدولارات إذا استوعبت ما يصل إلى مليون لاجئ. إن حل مشكلة اللاجئين الأوسع من شأنه أن يمهد الطريق لمزيد من الدول لإحلال السلام مع إسرائيل، وأن يُوسّع نطاق الاتفاقيات بوتيرة أسرع.

يُعدّ تجنيس اللاجئين ركيزةً أساسيةً من ركائز اتفاقية عام 1951 المتعلقة بوضع اللاجئين، وقد تمّ ذلك بالفعل في المنطقة. منح قانون الجنسية الأردني لعام 1954 الجنسية "لكل من كان، غير يهودي، يحمل الجنسية الفلسطينية قبل 15 أيار/مايو 1948، وكان مقيمًا نظاميًا في الأردن" خلال فترة محددة.

إلى جانب إنهاء القضايا في الأردن، يُمكن التركيز بشكل أولي جيد على سوريا ولبنان، حيث يوجد 586 ألف لاجئ وحوالي 500 ألف لاجئ على التوالي، وفقًا للأونروا. يعاني كلا البلدين من ضائقة مالية خانقة، والسعودية وقطر - اللتان كانتا مؤخرًا مستضيفتين ودودتين للرئيس ترامب - هما الداعمتان الرئيسيتان لهما. كما التقى ترامب مؤخرًا بالزعيم السوري الجديد ورفع العقوبات عن البلاد، لذا فالوقت مناسب لطلب شيء في المقابل.

تتمثل خطوة حاسمة نحو التجنيس في إلغاء الأونروا. لدى الأمم المتحدة بالفعل وكالة للاجئين - المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين - تعمل في 136 دولة وتخدم أكثر من 130 مليون شخص. لا يحتاج اللاجئون الفلسطينيون إلى معاملة خاصة، خاصة أن الأونروا تُديم محنتهم.

بينما تُساعد المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين اللاجئين على بناء حياة جديدة، تعمل الأونروا على إبقائهم في المخيمات. لا تمنح المفوضية تلقائيًا صفة اللاجئ لأحفادهم. في المقابل، تُصنّف الأونروا تلقائيًا كل جيل جديد من الذكور كلاجئين، بل وتُعيد صفة اللاجئ لمن غادروا، مُعلنةً على موقعها الإلكتروني أن "بإمكان اللاجئين الاستمرار في تسجيل المواليد الجدد أثناء انتقالهم إلى الخارج". حتى أن الأونروا تُصنّف كلاجئين من حصلوا على الجنسية الأردنية عام 1954 وأحفادهم الذكور.

يزداد الأمر سوءًا. فقد نُبِتَ أن المدارس التي تُديرها الأونروا تُلقن التلاميذ خطابًا معاديًا لإسرائيل ومعاديًا للسامية، ويضم طاقمها أعضاءً من حماس - بمن فيهم بعض من شاركوا في ٧ أكتوبر 2023 في إسرائيل.

إذا حُلَّت الأونروا، يُمكن استخدام ميزانيتها التي تزيد عن مليار دولار أمريكي سنويًا لمساعدة الدول على تجنيس اللاجئين. لا تُموّل الولايات المتحدة الأونروا حاليًا بسبب عيوبها (مع أنها ساهمت بنحو 6 مليارات دولار أمريكي منذ العام 1950). يُمكن لواشنطن أن تُعلن أنها ستعيد توجيه هذه الأموال من مساهمات الأمم المتحدة الأخرى، مما يُجبر الدول على تغطية العجز أو وقف تبرعاتها للأونروا.

إلى جانب مدخرات الأونروا، والأموال التي تضحّها قطر والسعودية بالفعل في سوريا ولبنان، يُمكن الحصول على تمويل إضافي من البنك الدولي الذي يمتلك موارد لدمج اللاجئين. كما تُنفق وزارة الخارجية الأميركية والوكالة الأميركية للتنمية الدولية مليارات الدولارات على اللاجئين. إلى جانب تعويض الدول عن استقبال اللاجئين، يُمكن للأموال تعويض أحفاد كلا المجتمعين عن الممتلكات المفقودة أو المسروقة.

يُعدّ إبرام الصفقات تمرينًا على الواقعية. فهو يُحوّل الأطراف من الخطاب إلى مكاسب عملية. بالنسبة لسكان المخيمات، تُعدّ المواطنة والتحرر من وضع الدرجة الثانية مكاسب كبيرة. بالنسبة لليبيا ولبنان وسوريا، تُقدّم الأموال لإعادة الإعمار. بالنسبة للسعودية وقطر، يُؤلّد دعم الخطة حسن نية أمريكيًا عميقًا وسلامًا مع إسرائيل. بالنسبة لإسرائيل، يُزيل هذا الدعم أداةً دعائية تُغذّي الإرهاب. وبالنسبة للولايات المتحدة، فبالإضافة إلى تعزيز السلام وتوفير المال، قد تتمكن من الفوز بجائزة السلام للرئيس ترامب.

\* \* \*

### جيروزاليم بوست : بعد هجوم بولدر، حان الوقت لاجتثاث معاداة السامية من جذورها - افتتاحية

كان يفترض أن يكون شارع بيرل في بولدر، كولورادو، مزدحمًا يوم الأحد بالسياح وراكبي الدراجات والعائلات المستمتعين بليلة عيد الشفوعوت. بدل ذلك، امتلأ الجو بالدخان عندما زُعم أن محمد صبري سليمان، وهو مواطن مصري يبلغ من العمر 45 عامًا، هتف "حرروا فلسطين" و"انها الصهيونية" قبل أن يرشّ مجموعةً سلميةً مؤيدةً لإسرائيل بقاذف لهب محلي الصنع ويلقي زجاجات مولوتوف. وأصيب ثمانية أشخاص تتراوح أعمارهم بين 67 و88 عامًا، من بينهم ناچ من الهولوكوست، بحروق؛ ولا يزال العديد منهم في حالة حرجة. وسرعان ما خلص مكتب التحقيقات الفيدرالي إلى أن الاعتداء كان عملاً إرهابيًا بدوافع أيديولوجية وجريمة كراهية فدرالية، ويواجه سليمان الآن تهمةً جنائية متعددة.

لم تقع أحداث بولدر المروعة من فراغ. فقبل عشرة أيام فقط، قُتل موظفان في السفارة الإسرائيلية خارج متحف واشنطن اليهودي على يد مسلح صرخ أيضًا من أجل فلسطين.

سجلت أحدث مراجعة أجرتها رابطة مكافحة التشهير 9354 حادثة معادية للسامية في الولايات المتحدة العام الماضي - وهو أعلى رقم إجمالي منذ بدء الرصد، ويكاد يكون ضعف الرقم القياسي السابق. ارتبط ما يقرب من ثلاثة أخماس هذه الحالات

ارتباطاً مباشراً بالعداء تجاه إسرائيل. ما يبدأ بهتافات في الجامعات تدعو إلى "عولمة الانتفاضة" ينتهي الآن في كثير من الأحيان بالرصاص أو حرق الوقود في شوارع أميركا.

يتساءل اليهود الأميركيون، ومن المفهوم، لماذا يشعر المتطرفون بحرية تحويل سموم الإنترنت إلى عنف في الشوارع. يكمن جزء من الإجابة في أصداء مواقع التواصل الاجتماعي التي تُمجّد حماس وتُعيد تدوير شتائم الدم. ويكمن جزء آخر في المؤسسات الرئيسية التي تُطبّق لغة الإقصاء، فتساوي الصهيونية بالنازية أو تتهّم اليهود جماعياً بالإبادة الجماعية، بينما تُصرّ على أن هذا الخطاب "مناهض للحرب" فحسب. وعندما تتردد السلطات في تسمية هذه الأيديولوجية، فإنها تُرسل رسالة ضمنية مفادها أن حياة اليهود هي ضمانة قابلة للتفاوض في أي نقاش سياسي.

يبدأ إنهاء هذه المشكلة بإجراءات فيدرالية سريعة وواضحة. ينبغي على المدعين العامين استخدام قوانين جرائم الكراهية القائمة كلما استهدفت أعمال العنف المعادية للصهيونية اليهود، وأن يفعلوا ذلك بطريقة تردع من يحاولون تقليدهم. ينبغي على وزارة الأمن الداخلي ومكتب التحقيقات الفيدرالي إنشاء وحدة اندماج دائمة مخصصة للتهديدات المعادية للسامية، تجمع المعلومات الاستخباراتية الرقمية بحيث يتم رصد أفراد مثل سليمان - الذي ورد أنه تجاوز مدة تأشيرته بعد رفض طلب لجوء - قبل أن يفلتوا من العقاب. ينبغي على الكونجرس مضاعفة برنامج المنح الأمنية غير الربحية، الذي يشهد إقبالاً كبيراً، ولا تكفي تمويلاته للكاميرات والأعمدة والحراس المدربين لمواجهة التهديد الذي تواجهه المؤسسات اليهودية.

تحتاج الجامعات إلى تدقيق خاص. يُلزمها الباب السادس من قانون الحقوق المدنية بحماية الطلاب من المضايقات العرقية، ومع ذلك، فإن العديد من الجامعات تتسامح مع ترهيب الطلاب الجامعيين اليهود. يجب أن تعلم المؤسسات أن تمويلها الفيدرالي معرض للخطر عندما تفشل في القيام بهذا الواجب. كما تتحمل شركات التواصل الاجتماعي مسؤوليات مماثلة. إذا كان بإمكان ميتا وإكس مراقبة الموسيقى المحمية بحقوق الطبع والنشر، فيمكنهما بالتأكيد حذف أي محتوى يدعو إلى العنف ضد اليهود أو يُشيد بفضائع حماس.

تنتشر معاداة السامية، كالفيروس، عبر الحدود بسهولة. أفادت أجهزة الأمن الأوروبية بارتفاع موازٍ في الاعتداءات وتخريب المعابد اليهودية. من خلال جعل مكافحة كراهية اليهود بنداً ثابتاً في قمة الديمقراطية ومشاورات حلف شمال الأطلسي (الناطو)، يمكن لواشنطن مساعدة حلفائها على تبادل المعلومات الاستخباراتية والتعامل مع معاداة السامية باعتبارها حركة متطرفة عابرة للحدود كما أصبحت.

إسرائيل تراقب عن كثب. وصف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو هجوم بولدر بأنه "نتيجة مباشرة لتشويه سمعة إسرائيل"، بينما رسم زعيم المعارضة يائير لابيد خطأً مستقيماً من الشعارات الملتهية إلى النار الحقيقية. بالنسبة للإسرائيليين، فإن مشهد اليهود المسنين الذين يُهاجمون على الأراضي الأميركية لمسيرتهم تضامناً مع الرهائن يُذكرهم بشدة بأن حرب حماس أيديولوجية وإقليمية، وهي حملة لا تُشن تحت رفح فحسب، بل أيضاً على أرصفة كولورادو وحدائقها الخضراء. لقد انطقت النيران في شارع بيرل، لكن الأيديولوجية التي أشعلتها لا تزال متقدمة. تمتلك الولايات المتحدة الأدوات القانونية والقدرة الاستخباراتية والالتزام الأخلاقي للقضاء عليها.

إن حماية حق اليهود في المشي والصلاة والتحدث دون خوف ليست منة لأقلية واحدة؛ بل هي اختبار لقوة الديمقراطية الأميركية. يجب على الأمة التي تفخر بحماية الحرية أن تثبت أنها لن تسمح للكراهية - سواء كانت مُغطاة بالسياسة أو الدين - بتحويل الأماكن العامة إلى ساحات قتال. ينبغي أن يصبح كابوس بولدر اللحظة التي تتحول فيها الاستراتيجيات الحسنة النية أخيرًا إلى إجراءات حاسمة، قبل أن تندلع قبلة مولوتوف أخرى.

أيها الرئيس دونالد ترامب، لقد اتخذت خطوات جذرية في مكافحة معاداة السامية في الجامعات - والآن حان الوقت لتعزيز المجتمعات اليهودية، وفي الوقت نفسه، خنق معاداة السامية من جذورها العميقة والمعدية.

\* \* \*

### موقع واللا الاخباري: لحظة الحقيقة للنيابة العامة وتنياهو: بدأ استجواب رئيس الوزراء

بقلم بني أشكنازي.

فتحت النيابة العامة التحقيق في القضية 1000 التي يُعتبر إثباتها سهلاً. مع افتتاح جلسة الاستماع، اعترض حداد على خيار فتح قضية الهدايا: "حسنًا، على الأقل تعترفون بأنه لا توجد قضية في قضية الـ 4000".

بعد 35 يومًا من الإدلاء بشهادته الأولية، ظهر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اليوم. (الثلاثاء) أول يوم للإدلاء بشهادته في استجوابه المضاد الذي تجرّه النيابة العامة.

قبل بدء الجلسة، دخل الدكتور ألون غيلدين، من النيابة العامة، والذي حقق في القضية 1000، الاستجواب حاملاً صندوقًا من الملفات، ما قد يشير إلى أن النيابة العامة ستبدأ اليوم بقضية الهدايا. وهاجم محامي دفاع رئيس الوزراء عميت حداد النيابة العامة قائلاً: "أنتم تبدأون بالقضية 1000، حسنًا، على الأقل تعترفون بعدم وجود قضية في القضية 4000".

في قضية الهدايا - القضية 1000، التي يُتهم فيها نتنياهو بالاحتيال وخيانة الأمانة وتلقي هدايا من رجلي الأعمال أرنون ميلشان وجيمس باكر، يواجه نتنياهو أدلة دامغة، وسيواجه صعوبة في دحض التهم الموجهة إليه. بالإضافة إلى ذلك، تُعتبر القضية سهلة من الناحية القانونية، وإثباتها ليس معقدًا.

من المتوقع أن تكون أكبر صعوبة تواجه الادعاء في إثبات التهم في قضايا الإعلام - القضية 4000 - بيزك ووالا، والقضية 2000 - يديعوت أحرنونوت. كان القضاة قد اقترحوا على النيابة العامة سحب تهمة الرشوة في القضية 4000، وخلال شهادة رينات سابان - التي استجوبت شاهد الدولة شلومو فيلبر - علّق القاضي فريدمان فيلدمان بأنه لم يكن واضحًا وجود اجتماع توجيبي - وهو الاجتماع الذي، وفقًا للائحة الاتهام، أمر فيه نتنياهو فيلبر بتفضيل شاؤول إوفيتش في أعماله مع بيزك ووايس مقابل تغطية في والا.

بدأ نتنياهو الإدلاء بشهادته في ديسمبر الماضي، في شهادة كان من المفترض، وفقًا للتقديرات، أن تستمر ثلاثة أشهر. إلا أن شهادته انتهت في يونيو، بسبب عملية جراحية خضع لها رئيس الوزراء، بالإضافة إلى حوادث أمنية أو طلبات فردية بسبب ظروف مختلفة، بما في ذلك آلام الظهر التي اشتكى منها نتنياهو. في 30 يومًا من أيام الإدلاء بالشهادات حتى الآن، استجوبه

محامي الدفاع عميت حداد. وفي الأيام المتبقية، استجوبه محامو الدفاع عن الزوجين إلفيتش ونوني موزيس. ومن المتوقع أيضاً أن يدلي نتنياهو بشهادته غداً في إطار الاستجواب المتبادل الذي من المتوقع أن ينتهي بحلول بداية العام 2026.

\* \* \*

**موقع والاخباري: بينما يتهرب نتنياهو من لجنة التحقيق الحكومية، سيأخذ 73% من الإسرائيليين ذلك في الاعتبار في الانتخابات المقبلة.**

بقلم تال شاليف

يرسل رئيس الوزراء رسائل نصية رافضاً طلب تشكيل لجنة تحقيق حكومية، لكن استطلاع رأي أجراه المجلس في أكتوبر يكشف عن مدى عدم تأييد الجمهور له. الأغلبية الساحقة من الإسرائيليين، بمن فيهم مؤيدو الائتلاف الحالي، يريدون لجنة تحقيق وفقاً للقانون، ويعتقدون أن الحكومة ترفض تشكيلها لأسباب سياسية لا عملية.

شهد الأسبوع الماضي مرور 600 يوم على السابع من أكتوبر، وفي نهاية هذا الأسبوع، تُحي إسرائيل ذكرى مرور عام وثمانية أشهر على أكبر خطأ أمني في تاريخها، وعلى تهرب الحكومة من تشكيل لجنة تحقيق رسمية. يرفض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بالتعاون مع شركائه في الائتلاف، مطالبة ضحايا السابع من أكتوبر بتحقيق العدالة والتحقيق مع المسؤولين عن الكارثة، ويأمل أن تُنسى في الفترة التي تسبق الانتخابات القادمة الإهمال والدمار اللذين حدثا في عهده.

ومع ذلك، ووفقاً لاستطلاع شامل أجراه مجلس أكتوبر، الذي يضم أكثر من 1500 عائلة تكلي، وعائلات محتجزين، وناجين من الأسر، يطالبون بتشكيل لجنة تحقيق رسمية، فإن نتنياهو وحكومته في موقف حرج للغاية أمام الرأي العام. يواجه آلاف المواطنين الذين فقدوا أرواحهم في ذلك الصباح محاولات التهرب من نشر الأخبار، وهم مصممون على الحصول على إجابات، وعلى جعل لجنة التحقيق الرسمية قضية محورية. هذا، من بين أمور أخرى، مطروح أيضاً على جدول أعمال الحملة الانتخابية المقبلة.

يُظهر الاستطلاع الذي أجراه معهد ميدغام وشمل حوالي ألف مُستطلع، صورةً جليةً: تُطالب الغالبية العظمى من الإسرائيليين، بمن فيهم معظم الناخبين اليمينيين، بتشكيل لجنة تحقيق رسمية بسبب هذا التقصير، ويعتقدون أن الحكومة ترفض تشكيلها لأسباب سياسية لا جوهرية، ويعتزمون أخذ موقف الأحزاب من هذه القضية في الاعتبار عند التصويت في الانتخابات المقبلة. وفقاً للاستطلاع، يؤيد 73% من الجمهور لجنة تحقيق حكومية كما هو مُحدد قانونياً، أي لجنة يُعيّن رئيس المحكمة العليا ورأسها قاضي سابق فيها. وبينما يُرّج نتنياهو وأنصاره منذ أشهرٍ لدعايةٍ وترويجٍ حول لجنة تحقيق "خاصة" تُمثل "إرادة الشعب" وتتكوّن من سياسيين، اختار 12.9% فقط من المُستجيبين الخيار، بينما قال 4.3% إنه لا حاجة للجنة على الإطلاق.

حتى بين من يُعرفون أنفسهم كناخبين يمينيين، هناك تفضيلٌ ساحقٌ بنسبة 64% للجنة تحقيق حكومية، مُقارنةً بـ 17% فقط يُؤيدون لجنةً يُشكّلها سياسيون. ويُشير هذا الاتجاه إلى نتائج مُشابهة عند تحليل نتائج الانتخابات الأخيرة حسب طريقة

التصويت: 56.7% من مُصوّتي الأحزاب المُشاركة في الائتلاف الحالي يُؤيّدون لجنة تحقيق حكومية كما هو مُحدد قانونياً، مُقارنةً بـ 21% فقط يُؤيّدون لجنةً سياسيةً أخرى، و 6.9% يعتقدون أنه لا حاجة للجنة على الإطلاق.

وفقًا للاستطلاع، لا يُصدّق معظم الإسرائيليين حجة نتنياهو القائلة بأنه في خضم الحرب، "ليس هذا هو الوقت المناسب للتحقيق". وردًا على سؤال أسباب عدم رغبة الحكومة في تشكيل لجنة تحقيق رسمية، أجاب 64% بأنها أسباب سياسية، بينما رأى ربع المشاركين فقط - 25.3% - أن الأسباب واقعية. وأجاب 10% آخرون بأنهم لا يعرفون. مع ذلك، بين من صوّتوا للحكومة في الانتخابات الأخيرة، هناك ثقة أكبر في اعتبارات الحكومة: أجاب 42.3% بأن الأسباب عملية، و 40.2% بأنها سياسية، و 17.5% قالوا إنهم لا يعرفون.

في ظل استمرار رفض الحكومة تشكيل لجنة تحقيق رسمية، أعلن مجلس أكتوبر الأسبوع الماضي تصعيده للنضال، بما في ذلك الدعوة إلى انتخابات مبكرة، على أن تُشكل بعدها حكومة جديدة، مع تشكيل لجنة تحقيق رسمية. كما تطرق الاستطلاع إلى مدى تأثير وأهمية نضالهم في الانتخابات المقبلة، وطُلب من المشاركين التعبير عن موقفهم من عبارة "من المهم بالنسبة لي أن يلتزم الحزب الذي أصوت له بتشكيل لجنة تحقيق رسمية في السابع من أكتوبر". أجاب 47% من المشاركين بأنهم "مؤيدون بشدة"، بينما أجاب 25.8% بأنهم "مؤيدون إلى حد ما". وفي المجمل، قال 73% من الجمهور إنهم سيولون أهمية لهذه القضية في تصويتهم في الانتخابات. بينما أبدى 20% فقط معارضتهم.

هنا أيضًا، أعربت أغلبية واضحة، سواء بين ناخبي اليمين (64.1%) أو بين من صوتوا في الانتخابات الأخيرة لأحزاب الائتلاف الحالية (56%)، عن أهمية دعم الحزب الذي يصوتون له لتشكيل لجنة تحقيق رسمية، بينما رأى 34% فقط من ناخبي الحكومة الحالية أن هذه المسألة غير مهمة على الإطلاق.

ردّ مجلس أكتوبر: "تؤكد بيانات الاستطلاع ما نشهده يوميًا على أرض الواقع - غالبية ساحقة من الجمهور الإسرائيلي، يمينًا ويسارًا، تطالب بمعرفة الحقيقة. في 7 أكتوبر، وقعت أكبر كارثة مدنية وأمنية في تاريخ إسرائيل. لن نهذا ولن نصمت حتى يتم تشكيل لجنة تحقيق رسمية مستقلة وشفافة، مهمتها كشف الحقيقة ومنع وقوع كارثة أخرى. كل من يتهرب من تشكيل لجنة تحقيق رسمية يخالف تمامًا إرادة الجمهور في إسرائيل."

\* \* \*

**موقع واللا الاخباري: مسؤول عسكري: هذه أيام حرجة، وقطر ومصرهما اللاعبان الرئيسان**

بقلم أمير بوخبوط

في ظل الجمود الذي تشهده مفاوضات صفقة المحتجزين، فإن الوسطاء هم من يستطيعون تحريك عجلة المفاوضات. على خلفية قضية قطر جيت، أكد مصدر أمني على ضرورة فصل التحقيق الجاري في إسرائيل: "هذا شأن إسرائيلي داخلي يجب فصله عن دور قطر كوسيط".

على خلفية الجمود في مفاوضات صفقة المحتجزين، تُعتبر قطر ومصر اللاعبين الرئيسيين القادرين على تحريك عجلة المفاوضات. ويعتقد مسؤولون إسرائيليون كبار أن تزايد التدخل القطري والمصري في هذا الوقت قد يُسهّم في تضيق الهوة بين الطرفين، كما حدث في محادثات التقارب والمفاوضات في صفقة المحتجزين السابقة التي جرت في الدوحة.

وأكد مصدر عسكري على ضرورة التمييز بين قضية قطر جيت والشكوك المثارة ضد مواطنين إسرائيليين، قائلاً: "هذه مسألة إسرائيلية داخلية يجب فصلها عن دور قطر كوسيط مع الوسيط المصري". وأكد المصدر أن الأيام المقبلة حاسمة في فرص أي تقدم، ولذلك سيكون للوسطاء دورٌ مهمٌ فيها.

في سياق هذه القضية، وصل رئيس الأركان، المقدم إيال زامير، أمس في جولة داخل الأراضي الفلسطينية في قطاع غزة، لعقد سلسلة من الاجتماعات مع قادة القوات النظامية والاحتياط. جاءت هذه الزيارة في ظل الجهود الأميركية المستمرة لدفع المفاوضات بين إسرائيل وحماس للتوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح المحتجزين. سيؤدي الإعلان الأميركي النهائي عن الجمود إلى دفع القيادة السياسية إلى بدء مرحلة متقدمة من المناورة البرية نحو مناطق مهمة لم يصل إليها الجيش الإسرائيلي حتى الآن، ما قد يزيد الضغط على قيادة حماس.

يُقدّر المسؤولون العسكريون أنه سيُتخذ قرارٌ في الأيام المقبلة بشأن كل ما يتعلق بمفاوضات إطلاق سراح المحتجزين، وعندها سيُتخذ قرارٌ بشأن ما إذا كان الجيش سيوسّع نطاق مناوراته في القطاع بشكلٍ كبير. وفي ختام سلسلة الجولات الميدانية، تعهّد رئيس الأركان بدراسة عددٍ من التعليقات والأسئلة التي طُرحت عليه. وكان بعض قادة الاحتياط الذين حضروا الاجتماع قد خضعوا للتجنيد للمرة السادسة منذ بداية الحرب. وقد طلبوا من قادة الجيش هذه المرة هزيمة حماس. وفي حال عدم وجود نية للقيام بذلك، طلب أفراد الاحتياط تأكيداً شبه مؤكدٍ بشأن مدة خدمتهم في الاحتياط مستقبلاً.

\* \* \*

## موقع واينت: هكذا تُصبح إسرائيل دولةً مُصابةً بالجذام

بقلم مايكل ميلشتاين

كما هو الحال في حالات الانتحار التقليدية، تُواجه إسرائيل التحديات المتزايدة من النظام الدولي بإيذاء النفس. فعقب انعقاد المؤتمر الفرنسي السعودي المُتوقع في 17 يونيو/حزيران على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة، والمُخطط له لتحقيق اعترافٍ دوليٍّ واسعٍ بدولةٍ فلسطينية، تُحدّر إسرائيل من أنها ستتخذ خطواتٍ أحادية الجانب، وفي مقدمتها ضمّ أراضٍ في يهودا والسامرة. بالإضافة إلى تفاقم العزلة الدولية (العميقة أصلاً) وتقويض العلاقات مع العالم العربي، بما في ذلك محو إمكانية التطبيع مع السعودية، فإن "ضربة الضم" تُعزز إمكانية تحقيق سيناريو الدولة الواحدة، الذي يُمثل التهديد الأكبر للرؤية الصهيونية اليوم.

إن تركيز إسرائيل على حرب غزة والاشتباكات العنيفة في الداخل يُصعّب رصد أي تحولات سلبية تجري في النظام الدولي، ومن المتوقع أن تضرّرها كموجة تسونامي قريباً. ويجد حلفاؤها الكبار، وفي مقدمتهم ألمانيا وإيطاليا وهولندا، صعوبة في الدفاع عن

تحركاتها، خاصةً حرب غزة التي لا أحد يفهم غايتها الاستراتيجية، خاصةً عندما تصاحبها تصريحات وزراء الحكومة بروح الدمار والاحتلال والتشردم. وهذا يُرسخ صورة دولة متطرفة وغير متوازنة لا تراعي الاعتبارات الدولية، وتسعى إلى تحقيق رؤية مسيحية، متمسكةً بشعار "لن يُؤخذ غير اليهود في الحسبان". لذلك، يتسع نطاق الخطاب الداعي لمقاطعة إسرائيل وتقليص العلاقات معها عالمياً، ويتزايد خطر تحولها إلى دولة معزولة.

في إسرائيل، لا يُدركون أن ذكرى 7 أكتوبر/تشرين الأول تتلاشى تدريجياً في العالم، ومن الصعب اعتبارها مُبرراً للتحركات الحالية في قطاع غزة، مصحوبةً بصورٍ لا يطلع عليها معظم الجمهور الإسرائيلي، لكنها في نظر العالم تُمثل انعكاساً حقيقياً للحملة الحالية. لا يمكن لإسرائيل أن تستمر في إلقاء اللوم على الدعاية الضعيفة أو النزعات المعادية للسامية في الكساد العالمي - وهي حجج تُمثل تجاهلاً لمرآة تعكس صورة بلد يفتقر إلى استراتيجية منهجية، باستثناء شعارات النصر الكامل والحرب الأبديّة.

في الخلفية، يستمر التمسك بالمفهوم الجديد القائل بأن أميركا معنا في كل سيناريو الذي تم دحضه بالفعل عندما فاجأ ترامب بحوار مع إيران، واتفاق مع الحوثيين، ومحادثات مع حماس، واجتماع مع الشرع. هذا، بالإضافة إلى التشبث اليائس بـ "رؤية ريفيرا غزة"، بأن إسرائيل لاتزال الدولة الوحيدة في العالم التي تتمسك بالأوهام حول الدول التي ستفتح أبوابها لسكان غزة - مما يتسبب أيضاً في ضرر للنظام الدولي.

حتى لو تم التقدم قريباً في تسوية غزة، لاتزال إسرائيل تواجه التحدي المتفاقم من يهودا والسامرة الذي يتجسد في الاعتراف الدولي المتزايد بدولة فلسطينية. يُظهر هذا مجدداً أن عنصراً محورياً من المفهوم الذي انهار في السابع من أكتوبر لايزال حاضراً في أذهان صناع القرار الإسرائيليين.

حتى لو تم التقدّم في تسوية غزة قريباً، ستظل إسرائيل تواجه تحدياً مُتفاقماً من يهودا والسامرة، ويتجسد في الاعتراف الدولي المتزايد بالدولة الفلسطينية. يُظهر هذا مجدداً أن عنصراً محورياً من المفهوم الذي انهار في السابع من أكتوبر حاضر في أذهان صناع القرار الإسرائيليين: افتراض إمكانية الحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي وتعزيز التطبيع مع العالم العربي حتى دون مناقشة، ناهيك عن اتخاذ قرارات، بشأن القضية الفلسطينية. ونظراً لعدم حدوث أي تغيير في تركيبة صناع القرار، وقبل كل شيء، عدم وجود تحقيق في فشل السابع من أكتوبر، فليس من المستغرب أن يتم الحفاظ على هذا المفهوم، مثل العديد من المفاهيم الأخرى، ويستمر في التسبب في أضرار.

هذا هو الوقت المناسب للتعلم من الآباء المؤسسين، الذين، بالإضافة إلى الرؤية والالتزام بالأهداف، كان لديهم أيضاً رؤية رصينة للواقع والقدرة على تقديم التنازلات عند الضرورة. كان بوسع بن غوريون عام 1949 أن يستكمل غزو الأرض من خلال الاستيلاء على يهودا والسامرة وقطاع غزة، ولكنه فضل عدم القيام بذلك، نظراً لفهمه أن الاستيلاء على عدد كبير من السكان العرب من شأنه أن يخل بالتوازن الديموغرافي في الدولة الوليدة، إلى جانب الاعتراف بأن الجهد الوطني الرئيسي ينبغي أن يركز على بناء المؤسسات الحكومية والاجتماعية والعسكرية والاقتصادية، وأن احتلال المزيد من الأراضي والسكان العرب من شأنه أن يمنع تطور نظام ديمقراطي ويسبب احتكاكاً شديداً مع النظام الدولي.

هناك سيناريو أسوأ من بقاء حماس على وضعها الحالي في غزة (على الأقل في الوقت الحالي)، وهو التورط في حرب لا تستند إلى إجماع داخلي وشرعية خارجية. وبينما تُركز إسرائيل على حرب غزة دون أن تُفصح للعامّة عن تداعياتها الاستراتيجية، فإن حلم التطبيع يتلاشى، ولا توجد قدرة على تركيز الجهود وحشد الدعم الدولي في مكافحة "مجمع أوشفيتز" الذي تُطوّره طهران بنشاط من خلال برنامجها النووي.

قد تحتل إسرائيل غزة، لكنها ستجد نفسها في مواجهة ترسانة نووية تُشكّل تهديدًا وجوديًا طويل الأمد - وهذا ما كان ينبغي أن تُركّز عليه. يحتاج المجتمع الإسرائيلي إلى وقف عملياتي في هذه المرحلة، أي إلى نقيض الحرب الأبدية. يحق للإسرائيليين البدء في معالجة صدمة السابع من أكتوبر، والتوجه نحو التعافي الداخلي ومعالجة المشاكل الجوهرية الحادة التي انكشفت خلال الحرب (على سبيل المثال، العلاقات بين اليهود المتشددين والعرب والدولة)، واستعادة مكانتهم في العالم، وصياغة استراتيجية طويلة الأمد ومعقدة بشأن غزة، وهي استراتيجية غير موجودة حاليًا، ومن المرجح أن تتطلب حملة واسعة النطاق واستيلاءً عليها في المستقبل - وهو سيناريو سيكون تنفيذه في ظل الظروف الحالية كارثيًا.

بالإضافة إلى ذلك، فإن التحقيق الوطني مطلوب، وهو مشروع بالغ الأهمية يتلاشى كلما ابتعدنا عن اندلاع الحرب، وبدونه ستستمر أوجه قصور خطيرة من المرجح أن تندلع مرة أخرى بقوة أكبر من ذي قبل.

\* \* \*

## موقع واينت: من القدس إلى باريس: تحالف العنصرين

بقلم بن درور يميني

كان ذلك بالتأكيد سببًا للاحتفال. فوز مذهل لباريس سان جيرمان على إنتر ميلان بنتيجة 5-0. فخر فرنسي. فخر باريسي. كان كل شيء حاضرًا في باريس ليلة السبت والأحد. لكن لم يكن هناك ما يدعو للفخر. كان احتفالًا بالتخريب غير مسبوق تقريبًا. أفادت صحيفة لوموند أنه تم نشر 5400 شرطي مسبقًا. لم يُجد ذلك نفعًا. كانوا يعلمون أن أعمال شغب ستندلع، بل كانت أكبر بكثير. قُتل شخصان، وجُرح المئات، واعتُقل المئات. دُمّرت وهُبت محلات تجارية. ومن المرجح أن تصل قيمة الأضرار إلى مئات الملايين من اليورو.

حتى قبل بدء المباراة في ميونيخ، سار الآلاف يهتفون من أجل فلسطين. بعد المباراة، في باريس، بدأوا ثورة عارمة. لماذا اضطر مثيرو الشغب، حاملو العلم الفلسطيني، إلى الإضراب بعنف كرجال الإطفاء؟ لا جواب. كما لا جواب لأحداث أخرى لا تُحصى في تلك الليلة. ماذا يريدون؟ ففي الأسابيع الأخيرة، كانت فرنسا رائدة في الاعتراف بدولة فلسطينية. وفي النهاية، هناك أزمة في العلاقات بين فرنسا وإسرائيل. فماذا يريدون إذًا؟

فرنسا في شقاق عميق، بين الأغلبية القديمة والضواحي، حيث يعيش المهاجرون بشكل رئيس، بمن فيهم الجيلان الثاني والثالث. يعيشون في شعور دائم بالحرمان. يُلازم الجدل حول الأزمة ومن المسؤول عنها كل دولة غربية تضم عددًا كبيرًا من

المهاجرين. ماذا نفعل بمن يرفضون الاندماج؟ يُغذي التقدميون ذوو النفوذ الكبير في الأوساط الأكاديمية والإعلامية بين المهاجرين شعورًا بأنهم ضحايا للقمع. انتقل الاستعمار من شمال إفريقيا إلى أعماق فرنسا. القضية الفلسطينية ليست سوى وقود إضافي لنار الحرمان والكراهية. إنها ليست القضية الرئيسية.

دعونا لا نقول المسلمون. لأن الكثير منهم، وربما معظمهم، يكرهون المشاعبين. لم يعجبهم رؤية مجموعة من البرابرة يهاجمون ويحطمون ويدمرون سيارة كانت تجلس فيها شابتان خائفتان. هذه المشاهد تخلق لديهم صورة مقززة. لكن لا داعي لأن تُحدث الأغلبية فوزى. والأقلية المشاعبة تنجح في خلقها. لقد شهدت باريس موجات من أعمال الشغب في السنوات الأخيرة. هذا لا يجعل الفرنسيين مشاعبين، ولا يجعل جميع المهاجرين مشاعبين. ولو كتب أحدهم: "انظروا إلى عمليات الإعدام خارج نطاق القانون في باريس، وسترون فرنسا" - ليُصوّر جميع المهاجرين أو جميع الفرنسيين على أنهم مثليون جنسياً - لعدّ، وبحق، عنصرياً حقيراً.

الخلاصة هي أن هذا بالضبط ما يفعله العنصريون بإسرائيل. ففي النهاية، شهدنا مباراة كرة قدم فاز فيها فريق هبوعيل بئر السبع على فريق بيتار. وشهدنا أيضاً قيام مجموعة من المشاعبين من الفريق الخاسر بمهاجمة سائق حافلة وضربه، لمجرد أنه عربي. هذه عنصرية بشعة. علينا أن نأمل أن تبقى الشرطة هي شرطة إسرائيل، لا شرطة بن غفير، وأن يقضي المشاعبون بضع سنوات في السجن. لأن هذا هو بالضبط ما حُكم به على المشاعبين، يهودًا كانوا أم عربًا، في أعمال شغب العام 2021.

المشكلة هي أن عنصريي القدس ليسوا وحدهم. حتى أولئك الذين يدينونهم قد يصبحون توأمهم السيامي. على سبيل المثال، كتب جدعون ليفي مقالاً بعنوان: "انظر إلى الإعدام خارج نطاق القانون في القدس، وسترى إسرائيل". عفواً؟! معظم الإسرائيليين، من اليمين واليسار على حد سواء، يكرهون الإعدام خارج نطاق القانون. ليس الأمر أنه لا توجد أقلية من المشاعبين. بالطبع توجد. ولكن هل هذه هي إسرائيل؟

اللافت للنظر أن أمثال ليفي، الذين كرّسوا حياتهم المهنية لنشر تصريحات تجديفية ضد إسرائيل، بتعميمات غبية، يجعل من الصعب إدراك كونهم عنصريين. فهم أول من يدين كل من يدعي أن جميع الفلسطينيين قتلة، لمجرد أن اليهود جاءوا إلى إسرائيل للقتل والاعتصاب. وإذا تجاهلنا اللحظة الصوابية السياسية التي تأمرنا بتبويض الحقيقة، فإن دعم اليهود بين الفلسطينيين يفوق بمئة مرة دعم المشاعبين من القدس بين الإسرائيليين. ومع ذلك، فإن التصريحات حول "جميع الفلسطينيين" تأتي في الغالب من اليمين المتطرف، تمامًا كما تأتي التصريحات حول "جميع الإسرائيليين" من اليسار المتطرف. تحالف العنصريين.

إن وجود مشاعبين في باريس، وغيرهم الكثير، حتى ولو نسبيًا، لا ينبغي أن يقلل من اشمئزنا من مشاعبيننا. من المستحيل أن نرضى بالاشمئزاز، لأن هذه هي المادة البشرية نفسها التي تهاجم عائلات المختطفين. إن وجود مثيري شغب في باريس، وأكثر منهم بكثير، حتى ولو نسبيًا، لا ينبغي أن يُخفف من اشمئزنا من مثيري شغبنا. من المستحيل أن نرضى بالاشمئزاز، لأن هذه هي المادة البشرية نفسها التي تهاجم عائلات المختطفين. وهنا أيضًا، يلتقي المتطرفون، ففي الولايات المتحدة، مزّقت جحافل من اليساريين المناهضين للصهيونية ملصقات المختطفين. يمكننا أن نفترض أنهم متأثرون، من بين أمور أخرى، بكتّاب مثل ليفي

من صحيفة هآرتس، الذي ينشر تعليقات تشهيرية عن إسرائيل. لديهم توأمان في إسرائيل، يهاجمان عائلات المحتجزين. وهنا لدينا تحالف آخر من العنصريين.

هناك مشكلة أخرى في التعميمات. عندما تُخبر جميع المهاجرين أو جميع المسلمين بأنهم مثيري شغب أو جهاديون، فإنك تُسبب نتيجتين: تُسبب اغترابًا عن الأغلبية، ومزيدًا من التماهي مع المتطرفين. التعميمات من أبرز سمات العنصرية. من أي جهة وفي أي اتجاه. انتهبوا أيها العنصريون، حتى من الجناح الذي يظن نفسه مستنيرًا.

\* \* \*

### موقع واينت: هذا هو المعسكر الأكبر في إسرائيل

بقلم ميخا غودمان

من عواقب الاستقطاب السياسي المساوية والمدمرة فقدان الأحزاب قدرتها على التعاون. إن إمكانية بناء إجماع واسع، من أجل العمل معًا على البناء والإصلاح، تُشَلَّ بفعل رياح السموم والانقسام. هذه ظاهرة عالمية: من الأرجنتين والبرازيل إلى فرنسا وهولندا، يتحول الاستقطاب السياسي إلى شلل سياسي.

بالنسبة للحركة الصهيونية، فإن الاستقطاب الحاد ليس ظاهرة جديدة. ففي السنوات التي سبقت قيام إسرائيل، كان هناك صدع مؤلم ودموي بين بن غوريون وحركته، والمعارضة التنقيحية لجابوتنسكي وبيغن. ومع ذلك، ورغم استقطابهم، لم يُشَلَّوا. بل أسسوا دولة.

"الإنسان ليس سوى قالب لمشهد وطنه"، كتب تشيرنيخوفسكي، مُعبِّرًا عن الشعور السائد في الحركة الصهيونية العملية. فموقع الشخص ليس مجرد إجابة على سؤال "أين هو؟" بل هي أيضًا إجابة على سؤال "من هو؟".

تُدمج تضاريس الوطن في هويته وتصبح جزءًا من شخصيته. وهذا لا ينطبق على الفرد فحسب، بل على الجماعة أيضًا. وهذه في الواقع هي الرسالة الافتتاحية لإعلان الاستقلال: "في أرض إسرائيل نشأ الشعب اليهودي، حيث تبلورت شخصيته الروحية والدينية والسياسية". في عيد الباكورة، يحتفل الشعب بالثمار التي باركت بها الأرض، وينص الإعلان على أنه هو نفسه واحد منها. وهو ليس الثمرة الوحيدة. لقد خلقت هذه الأرض المناخ الذي أطلق العنان لطاقت الشعب الإبداعية: "هناك خلق ثروة ثقافية وطنية وإنسانية، وأورث العالم أجمع كتاب الكتب الخالد". ووفقًا لإعلان الاستقلال، فإن أجود ثمار الأرض هما شعب إسرائيل والكتاب المقدس.

لا يشير إعلان الاستقلال إلى المصدر فحسب، بل يُعلن أيضًا عن الوجهة. يرى الإعلان أبناء وبنات الشعب اليهودي شركاء في مشروع تاريخي مشترك: "تحقيق طموح الأجيال في فداء إسرائيل". أعطى واضعو إعلان الاستقلال للكلمة "الفداء" معنى جديدًا. فبالنسبة لهم، "الفداء" هو المشروع الوطني للعودة إلى صهيون وبناء مجتمع نموذجي على ضوء رؤية الأنبياء، والشعب اليهودي بأكمله مدعو للمشاركة في هذا المشروع العظيم والمشارك.

هذه القيم الثلاث العظيمة - أرض إسرائيل، والكتاب المقدس، والفداء - تتكامل وتخلق روحًا جماعية غامرة. أرض إسرائيل هي أصلنا، وكتاب الأسفار هو مصدر إلهامنا، والفداء هو مصيرنا المشترك. هذا الدمج الثلاثي يحول إعلان الاستقلال إلى بيان وطني قوي.

يا للعجب أن إعلان الاستقلال هو أيضًا بيان ليبرالي. فالنص الذي يُعلي من شأن الكتاب المقدس يُعلي من شأن حقوق الإنسان أيضًا؛ النص الذي يُعلي من شأن أرض إسرائيل هو نفسه الذي ينص على وجوب الحفاظ على "المساواة الكاملة في الحقوق الاجتماعية والسياسية"؛ والنص الذي يدعو إلى العمل معًا لتحقيق تطلعات الأجيال "من أجل خلاص إسرائيل" ينص أيضًا على أن الدولة ستضمن "حرية الدين والضمير واللغة والتعليم والثقافة".

يروى إعلان الاستقلال قصتين: يُخبر الفرد أنه مرتبط بقصة أكبر من حياته، وجزء من جماعة، ولكنه يخاطب الجماعة أيضًا ويخبرها أن سلطتها محدودة، وأنه لا يجوز لها المساس بحقوق وحرّيات الأفراد. كل من يعتقد أن الجماعة والفردية خطان متوازيان متعاديان لا يلتقيان أبدًا هو غير مُلمّ بإعلان الاستقلال ولا يفهم الرسالة العميقة للصهيونية.

لاحظت البروفيسورة روث جافيسون، رحمها الله، أن قطاعات مختلفة من المجتمع تميل إلى اقتباس أجزاء مختلفة من الإعلان. هناك إسرائيليون يعتبرون إعلان الاستقلال بالنسبة لهم بمثابة ارتباط بالأرض وبالكتاب المقدس، وهناك إسرائيليون يعتبرونه وثيقة تُعنى بالمساواة وحقوق الإنسان. لكن غافيسون يُشير إلى أن إعلان الاستقلال نصٌّ شامل. يستحيل التمييز بينه وبين غيره؛ فقوته تنبع من اكتماله. يندمج فيه عالمان أيديولوجيان مختلفان: القومية والليبرالية. ثمة توترٌ بين هاتين القيمتين، والإعلان لا يُحلّه ولا يتجاوزّه، بل على العكس: إنه يحتوي هذا التوتر ويُعزّزه. إعلان الاستقلال هو ين ويانع وطني ليبرالي.

صاغ ديفيد بن غوريون إعلان الاستقلال وأعلنه، إلا أن رسالته الشاملة لم تقتصر على الحزب الحاكم وشركائه. فهو يُعبّر بوضوح عن أيديولوجية معارضي بن غوريون المُحرّفين. كان زئيف جابوتنسكي، ومن بعده مناحيم بيغن، المؤسسين الأوائل للدمج بين القومية والليبرالية. بالنسبة لبيغن وجابوتنسكي، لا يوجد تناقض بين الليبرالية والقومية فحسب، بل يُعبّر كلٌّ منهما بطريقة مختلفة عن الفكرة السامية للحرية الإنسانية. القومية هي الطموح لتحقيق حرية الجماعة، والليبرالية هي الدفاع عن حرية الفرد، وكلاهما يُشكّلان معًا رسالة المشروع الصهيوني. إن الدمج بين هاتين القيمتين هو الثمار الأولى لأرض إسرائيل الحديثة، وهو الإجماع الذي أسس الدولة.

### المعسكر الهجين

قد يعتقد أي شخص يستمع إلى الخطاب العام الغاضب والمُسموم في إسرائيل في السنوات الأخيرة أن هاتين القيمتين - القومية والليبرالية - تشهدان نزوحًا صعبًا. وسيقتنع أي شخص يتصفح مواقع التواصل الاجتماعي سريعًا بأن إسرائيل منقسمة إلى معسكرين، بينهما هوة أيديولوجية هائلة: ينتهي أحد الجانبين إلى "المعسكر الوطني"، بينما يُعلن الجانب الآخر أنه "المعسكر الليبرالي"، ويُعبّر الصدام بين المعسكرين عن تفكك الإجماع الذي أسس الدولة؛ فقد أصبحت إسرائيل القومية-الليبرالية ساحة صراع بين إسرائيل القومية وإسرائيل الليبرالية. لكن إذا زدنا من حدة الحسم قليلًا، فسنتكشف أن تقسيم المعسكرين إلى "قومي" مقابل "ليبرالي" هو وهم. في الواقع، إسرائيل منقسمة إلى ثلاثة معسكرات على الأقل:

في أقصى يمين المجتمع، توجد مجموعة متجانسة من الإسرائيليين القوميين جدًا وغير الليبراليين جدًا. حتى في أقصى اليسار، في المناطق التي تأثرت بالصهيونية، توجد مجموعة متجانسة، القيمة السائدة فيها هي الليبرالية فقط.

وفي أقصى اليمين، توجد مجموعة متجانسة من الإسرائيليين القوميين جدًا وغير الليبراليين جدًا.

وحتى في أقصى اليسار، في المناطق التي تأثرت بالصهيونية، توجد مجموعة متجانسة، القيمة السائدة فيها هي الليبرالية فقط. هناك تشابه في المشاعر الأيديولوجية لدى كلا الطرفين. ففي أقصى اليمين، يشعر الناس بأن الليبرالية قيمة غير يهودية وغير أصيلة، وبالتالي يجب حماية القومية من الأفكار التي قد تشوهها وتضعفها.

وفي أقصى اليسار، يشعر الناس بأن القومية قيمة خطيرة، عرضة للتحويل بسهولة إلى فاشية وقومية، تدوس على حقوق الإنسان وتسحق كل ما هو عزيز على الليبراليين. بعبارة أخرى، كلتا المجموعتين المتجانستين متشددتان أيضًا. لديهما قيمة واحدة - الليبرالية في أقصى اليسار والقومية في أقصى اليمين - والتي يجب الحفاظ على نقائها.

هذه هي التطرفات. وماذا عن البقية؟

حسنًا، إن أكبر فئة من الإسرائيليين ليست تلك التي تقع في المنتصف بين القومية والليبرالية، بل هي التي تجمع بين الوطنية والليبرالية في آن واحد. تتجلى قومية الأغلبية الإسرائيلية في شغفها باللغة العبرية، واعتزازها بحكمة الأجيال اليهودية، وأخوتها القوية تجاه شعبها في الوقت الحاضر، بينما تتجلى ليبرالية الأغلبية في التزامها بالحريات الأساسية، ودعمها القاطع لمبدأ "عش ودع غيرك يعيش"، وانفتاحها المتزايد على أنماط حياة مختلفة عن نمط حياتها. على عكس المجموعات الهامشية المتجانسة، فإن التيار الرئيس في إسرائيل هجين.

إسرائيل ليست ساحة معركة بين المعسكرين "الوطني" و"الليبرالي"، لأنها منقسمة ليس إلى معسكرين بل إلى ثلاثة: قوميون غير ليبراليون في أقصى اليمين، وليبراليون غير ليبراليون في أقصى اليسار - والتيار الرئيسي، الوطني والليبرالي.

خيبة الأمل المزدوجة

من بين الإسرائيليين الذين يخدمون في الجيش، ويدفعون الضرائب، ويتحملون وطأة العبء الوطني، يُشكل الإسرائيليون الهجينون الأغلبية الواضحة. هذه مجموعة من الناس يتشاركون القيم نفسها، وإن اختلفت بنسب متفاوتة؛ فهناك من بينهم من هو أكثر ليبرالية بقليل من قوميته، ومن هو أكثر قومية بكثير من ليبراليته.

تواجه هذه المجموعة مشكلة جوهرية واحدة: إنها لا تدرك أنها مجموعة. يفتقر الإسرائيليون الهجينون إلى الوعي الجماعي. ولذلك، من السهل جدًا التسبب في انقسامها. إن تقاسم مجموعة من الناس للقيم نفسها لا يضمن اتفاقهم على السياسات والإجراءات.

لسنوات عديدة، كان هناك سؤال عملي واحد قسّم الإسرائيليين الهجينين وحدّ من قدرتهم على التوحد وبناء وعي جماعي: مسألة مستقبل الأراضي. هكذا تبلورت الديناميكية: عارض الإسرائيليون الهجينون، الأكثر وطنية بقليل من الليبراليين،

الانسحاب من الأراضي الفلسطينية، وانضموا إلى اليمين المتطرف، أي القوميون فقط، وأسسوا معاً معسكر أرض إسرائيلية الكاملة. أراد الإسرائيليون الهجينة، الأكثر ليبرالية بقليل من القوميون، حل الدولتين، وانضموا إلى اليسار المتطرف، أي الليبراليين فقط، وأسسوا معاً معسكر السلام.

أدى الخلاف حول الإجراءات إلى انقسام الإسرائيليين ذوي القيم المتشابهة. دفع الخلاف حول القضية الفلسطينية الإسرائيليين الهجينة إلى طرفي نقيض متجانسين، وعزز الوهم البصري بأن إسرائيل منقسمة إلى معسكرين. غيّرت حرب 7 أكتوبر حالة تراكم هذا الخلاف.

وما يبدو الآن كما يلي: بين الإسرائيليين الذين يتماهون مع يسار الوسط، يسود الآن موقف استحالة الانسحاب من الأراضي الفلسطينية وإقامة دولة فلسطينية؛ بينما يعتقد الإسرائيليون الذين يتماهون مع اليمين أنه ليس من المناسب ولا المرغوب فيه الانسحاب من الأراضي الفلسطينية وإقامة دولة فلسطينية. ما الفرق العملي بين "المستحيل" و"غير المناسب"؟ حسناً، هناك من يسار الوسط يحلمون بقدوم اليوم الذي تُهيأ فيه الظروف لإقامة دولة فلسطينية. لكن ذلك اليوم، في ظل خيبة الأمل الهائلة التي أعقبت السابع من أكتوبر، يبدو حلماً بعيد المنال، يتجاوز المستقبل المنظور. هذا وضع جديد. ففي التسعينيات، عندما كان "حل الدولتين" مطروحاً على الطاولة، أحدث هذا السؤال انقساماً في صفوف المجتمع الإسرائيلي. وبعد أن انتقلت تداعياته العملية من الحاضر إلى المستقبل البعيد، فقد قدرته على تقسيم إسرائيل.

هناك قضية أخرى غيّرت واقع التراكم بعد السابع من أكتوبر: إعفاء الحريديم من الخدمة في الجيش =. فحتى السابع من أكتوبر، كان يُنظر إلى الإعفاء على أنه انتهاك لـ"قيمة المساواة"، وبعد ذلك، اعتُبر خطوة تُهدد الأمن القومي. هذا التحول في الأحداث يُغيّر وضع إعفاء الحريديم من التجنيد. ففي الأيام التي كان يُنظر فيها إلى الإعفاء على أنه مشكلة ظلم، اعتبره الكثيرون هامشياً. لكن بعد السابع من أكتوبر، عندما دخلت القضية ضمن بند "الأمن القومي"، أصبحت قضية محورية، ولها القدرة على تنظيم خطوط الصدع في المجتمع الإسرائيلي بشكل مختلف.

هنا أيضاً، يتشكل إجماع واسع بين الجمهور: ستمول دولة إسرائيل وترعاها وترقيها، بينما سيتعين على الجمهور غير العامل أن يقرر ما إذا كان يريد الانضمام إلى إسرائيل العاملة، أو البقاء خارجها - وخارج ميزانياتها. لقد أوقعتنا الحرب في خيبة أمل مزدوجة. للدفاع عن إسرائيل، هناك حاجة إلى أمرين: الأرض والشعب. لقد كان الموقف البالي - القائل بإمكانية التخلي عن الأرض دون المساس بالأمن القومي - بمثابة ضربة موجعة. كما تلقى الموقف البالي - القائل بإمكانية التخلي عن المتشددين في التجنيد الإجباري دون المساس بالأمن القومي - ضربة موجعة. لقد أوقعتنا الحرب في خيبة أمل مزدوجة. للدفاع عن إسرائيل، هناك حاجة إلى أمرين: الأرض والشعب. لقد تعرّض الموقف القديم - القائل بإمكانية إعفاء المتشددين من التجنيد الإجباري دون المساس بالأمن القومي - لضربة موجعة. الإجماع الجديد بسيط: في المستقبل المنظور، لا يمكننا تقليص حجم الدولة، بل يجب علينا توسيع الجيش.

هذه لحظة فارقة في تاريخ الأفكار السياسية في إسرائيل. لأول مرة، هناك اتفاق بين الإسرائيليين ذوي القيم نفسها، فيما يتعلق بالأفعال. ولأول مرة، بدلاً من الدولة، لا توجد قضية عملية يمكن أن تُفرّق بين الإسرائيليين الهجينة. العواقب وخيمة. يُسرّع

الاتفاق على الأراضي المحتلة انفصال العديد من يسار الوسط عن الفكرة المنظمة لـ "معسكر السلام": ويُسرّع الاتفاق على الإعفاء من التجنيد تفكك التحالف. الانقسام التاريخي بين العديد من اليمينيين والمتشددين. مع تكثيف هاتين العمليتين المأساويتين، ستُغيّران المجتمع الإسرائيلي جذريًا.

سيستغرق النظام الاجتماعي والعام وقتًا لاستيعاب هذا التحول وتداعياته. من الصعب كسر وهم الانقسام إلى معسكرين. لن يحدث ذلك بين عشية وضحاها. لكن خيبة الأمل المزدوجة تُتيح إمكانية تاريخية لإعادة تنظيم بنية السياسة الإسرائيلية. فبدل هيكل "اليمين مقابل اليسار" البالي، هناك هيكل جديد، تيار رئيس هجين يقف في وجه التطرف المتجانس.

إن الإمكانية التي تُخلق تدريجيًا لوحدة الإسرائيليين الهجينين، أولئك الذين لا يسعون إلى التغلب على التوتر بين قيمهم، بل إلى ترسيخه، تُعطي حياة جديدة ونضرة للرسالة الشاملة لإعلان الاستقلال. وهكذا، من رحم الحرب ومن خلال هذه الساعة الصعبة التي نجد أنفسنا فيها، وُلدت الفرصة: إحياء الإجماع الذي أسس الدولة، لإنقاذها.

\* \* \*

### موقع واينت: الفشل ليس من نصيب المقاتلات، بل من نصيب النظام.

بقلم أيليت رازين بيت أور

يكشف إعلان وقف مسار تدريب المقاتلات في سلاح المشاة المتحرك - تحديدًا بعد أن أظهرت المقاتلات إنجازات مهنية عالية - مرة أخرى هشاشة النضال من أجل دمج النساء على قدم المساواة في صميم أنشطة الجيش الإسرائيلي العملية.

يبدو أن هذا القرار قائم على اعتبارات طبية: الإجهاد البدني، واللياقة البدنية، وخطر الإصابة. ولكن تحت السطح، يبرز سؤال أعمق: هل يُبذل جهد صادق وجاد لتكييف المسار مع قدرات النساء؟ أم أن الطريق السهل والسريع قد اختير مرة أخرى - التوقف، وإعلانه "غير فعال" والانتقال إلى العام المقبل؟

في قضية محكمة العدل العليا الرقم 20/3227، المعروفة باسم "محكمة القتال العليا" التي ناقشت مطلب السماح للنساء بالتنافس على تشكيلات وحدات الكوماندوز، أعرب قائدان كبيران من هيئة الأركان العامة (سيبرت متكال)، وهما العقيد ه. ف. والمقدم أ. ح.، عن موقف واضح: الفجوات الجسدية لا تبرر الاستبعاد. بل على العكس، فهي تتطلب تعديلًا مهنيًا لمسارات التدريب. هذه التعديلات ليست افتراضات، بل مطلبًا منهجيًا ذكيًا.

وخلصا إلى أن هناك مجالًا للجيش لتعديل نظام التدريب - ليس من باب التنازل، بل من منطلق إدراك مهني بأن الاختلافات الفسيولوجية بين النساء والرجال تتطلب تعديلات: "من الواضح أن هناك مفهومًا خاطئًا قد ترسخ بأن القدرة على تحمل الجهد البدني هي أهم معيار في قدرات المقاتلات... وبالتالي يمكن الاعتقاد بأن النساء، بحكم الاختلافات الفسيولوجية، أقل شأنًا في هذا الجانب ولن يكنّ قادرات على أداء المهام". ومع ذلك، يُشترط أن يمتلك المقاتل في الوحدة قدرات متعددة ومتنوعة، والقوة البدنية ليست أهمها.

وانطلاقاً من فهم عملياتي عميق، أكدت الوثيقة أن التنوع ليس ضعفاً، بل ميزة عملية: "إن قوة هيئة الأركان العامة لا تكمن في القدرات الاستثنائية لمقاتليها، بل في مزيج متنوع من المواهب والقدرات التي يتمتع بها من يخدمون فيها. الإبداع، وكسر الحدود، وتحويل المستحيل إلى ممكن... أصبح ممكناً بفضل التواصل والتعاون بين مختلف الأشخاص، والتصورات المتنوعة، والأفكار غير التقليدية.

وخلصت ورقة الموقف إلى بيان قاطع لا لبس فيه مفاده أن "النساء قادرات على الخدمة كمقاتلات بنجاح في وحدة سييرت متكال، وأن اندماجهن كمقاتلات سيُسفر عن مساهمة فريدة وهامة على الصعيدين العملياتي والتنظيمي"، وأن وحدة سييرت متكال تُضَيِّع حالياً أقصى إمكاناتها بسبب تقليص التجنيد فيها إلى الرجال فقط.

لقد أثبت الجيش الإسرائيلي بالفعل أنه يعرف كيفية ابتكار حلول مُخصصة - من خلال إنشاء مسارات تكنولوجية، وتجنيد فئات سكانية. وهنا أيضاً، كان من الممكن التخطيط بشكل أكثر دقة - من خلال التدريب التدريجي، ونظام طبي مُرافق، ونموذج عملياتي واقعي. لكن هذا لم يحدث. يُشير الجيش الإسرائيلي بفخر إلى أن 90% من الوظائف متاحة للنساء، وأن واحداً من كل خمسة جنود مقاتلة. لكن فتح الوظائف رسمياً ليس سوى الخطوة الأولى. الخطوة التالية - وهي الأصعب - هي التنفيذ: تعديلات جريئة، ودعم مستمر، وفهم عميق بأن المساواة الجوهرية ليست بالضرورة هوية - بل عدالة في النتيجة.

لم يفشل هذا المسار بسبب المقاتلات - بل فشل بسبب فشل في التخطيط. لم يكن النظام مستعداً تماماً للتحدي: لا طبيياً، ولا تنظيمياً، ولا أخلاقياً. وهنا يكمن فشل مزدوج: فشل في تخطيط مسار مناسب، وإرسال رسالة هدامة إلى جيل كامل من الفتيات، اللواتي اعتبرن الخدمة القتالية الهادفة هدفاً ملموساً وليس خرافة بعيدة المنال. لم تفشل الجنديات. لقد واجهن مساراً لم يكن مُخطئاً لهن - وأظهرن التزاماً وعزيمة وقدرة رائعة. الفشل ليس فشلهن، بل هو فشل نظام يجد صعوبة في مواجهة المساواة.

\* \* \*

**تايمر أوف إسرائيل: تحليل: تصل الانتفاضة العالمية إلى أميركا مع هجمات في واشنطن وكولورادو.**

بقلم لوك تريس

بعد أن قتل مسلح اثنين من موظفي السفارة الإسرائيلية في واشنطن العاصمة الشهر الماضي، وصف اليهود المحليون عمليات القتل بأنها صادمة، ولكنها ليست مفاجئة.

قال جيم روز، وهو يهودي مقيم في المنطقة، في موقع الحادثة، وهو يقف بجانب باقات زهور ورسائل مكتوبة بخط اليد وُضعت للضحايا: "كانت مسألة وقت فقط". مع ذلك، يُنظر إلى الهجوم كنقطة تحول - فهو المرة الأولى منذ بداية الحرب التي يُقدم فيها عضو في الحركة المناهضة لإسرائيل في الولايات المتحدة، طالما طالبت بـ"انتفاضة عالمية"، على عمل عنف مميت ومتعمد. وقد تعزز هذا الشعور يوم الأحد بالهجوم بالقنابل الحارقة على المتظاهرين المؤيدين لحجز الرهائن في بولدر، كولورادو، بعد أقل

من أسبوعين من إطلاق النار في واشنطن. على الرغم من صدمة الهجمات، فإن مسار الحركة المناهضة لإسرائيل يشير إلى اتجاه نحو العنف منذ البداية.

حذر مسؤولو الأمن، بمن فيهم قادة الجالية اليهودية، من استخلاص استنتاجات مبكرة بشأن المهاجمين، ريثما تنتهي التحقيقات. مع ذلك، فإن العداء لإسرائيل لدى المهاجمين واضح. فقد هتف كلاهما "فلسطين حرة" بعد الهجمات، ووفقًا لجهات إنفاذ القانون، وبرر العنف بتصريحات حول الصراع في الشرق الأوسط عقبها.

جاءت هذه الحوادث بعد سلسلة من محاولات الهجوم على اليهود الأميركيين. وكان أبرز مثال حديث على ذلك هو هجوم حرق متعمد على حاكم ولاية بنسلفانيا اليهودي، جوش شاييرو، في أبريل/نيسان. كما استشهد المشتبه به في ذلك الهجوم بالحرب في غزة كمصدر إلهام له. ومن بين الهجمات الأخرى التي أحبطت مؤخرًا، مشتبه به ألقى القبض عليه في نيوجيرسي بعد تهديده بقتل يهود في كنيس يهودي في نيويورك؛ ورجل مسلح في فلوريدا خطط لهجوم على لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (أيباك)؛ ومشتبه به خطط لهجوم جماعي على القنصلية الإسرائيلية في نيويورك، ورجل يخطط لمهاجمة مركز يهودي في بروكلين؛ ونازي جديد يخطط لتسميم أطفال يهود في نيويورك.

بدأت آخر موجة من العنف المميت ضد اليهود في الولايات المتحدة عام 2018 بإطلاق النار في كنيسة "شجرة الحياة" في بيتسبرغ الذي أودى بحياة 11 مصليًا. وتبعته جرائم قتل معادية للسامية في باواي، كاليفورنيا؛ وجيرسي سيتي، نيوجيرسي؛ ومونسي، نيويورك. ونفذ هذه الهجمات مهاجمون ذوو أيديولوجيات مختلفة. كان مُطلقو النار في حادثتي "شجرة الحياة" و"باواي" من مؤمني نظرية المؤامرة المتعصبة، بينما كان دافع حادثة إطلاق النار في جيرسي سيتي هو أيديولوجية "اليهود العبريين السود"، وكان مُنفذ طعن مونسي رجلًا مُختلاً عقلياً مُهتماً بالنازية.

يبدو أن الهجمات الأخيرة نتاجٌ للمشاعر المعادية لإسرائيل المنتشرة منذ بداية الحرب. عندما ألقى القبض على مهاجم واشنطن، إلياس رودريغيز، هتف "فلسطين حرة"، بنفس النغمة المستخدمة خلال الاحتجاجات الشعبية المناهضة لإسرائيل. بعد ذلك الهجوم، قال مسؤولون أمنيون يهود إن اليمين المتطرف لا يزال يُشكل تهديدًا قويًا.

تشابه هجمات كولورادو وواشنطن في أوجه أخرى. فقد كان كلاهما عنيفاً بشكلٍ مُذهل. ويُزعم أن رودريغيز أطلق النار على ضحيته، يارون ليشينسكي وسارة ميلغريم، في الظهر من مسافة قريبة. استمر في إطلاق النار على ميلغريم بينما كانت تحاول الزحف بعيداً عنه. ألقى المشتبه به من كولورادو، محمد صبري سليمان، قنبلتي مولوتوف على حشد من كبار السن والأطفال، مما أدى إلى اشتعال النيران في امرأة تبلغ من العمر 88 عامًا وزوجها.

هتف المشتبه بهما "فلسطين حرة" في موقع الهجوم، وبقيا في الموقع، وبرر العنف في إفادات لسلطات إنفاذ القانون بعد ذلك. قال مهاجم كولورادو لمكتب التحقيقات الفيدرالي إنه ألقى قنابل حارقة على المتظاهرين لأن "الصهاينة" كانوا "يستولون على أرضنا" في فلسطين، وقال رودريغيز: "فعلت ذلك من أجل غزة". سافر كلاهما ساعات من منزلهما لتنفيذ الهجمات، ولم تظهر أي مؤشرات حتى الآن على تلقيهما أي مساعدة، على الرغم من أن التحقيقات لاتزال جارية.

أوضح ناشط بارز مناهض لإسرائيل في نيويورك الشهر الماضي أن حتى دعوات "تحرير فلسطين" تعني، بالنسبة للبعض، محو الدولة اليهودية. صرخ الناشط في وجه المرشح لمنصب عمدة المدينة، زهران ممداني، قائلاً: "لا تكن منافقًا وتقول "تحرير فلسطين" وأنت تدافع أيضًا عن حق إسرائيل في الوجود".

لا شك أن بعض أعضاء الحركة المؤيدة للفلسطينيين يعارضون العنف، ويريدون السلام والازدهار لليهود والعرب، وقد أدانوا الهجمات الأخيرة. إلا أن التيار الرئيسي لحركة الاحتجاج دعا إلى نهج "بكل الوسائل الممكنة"، بما في ذلك العنف.

مباشرة بعد هجوم 7 أكتوبر/تشرين الأول، أصدرت الحركة الوطنية للطلاب من أجل العدالة في فلسطين "مجموعة أدوات يوم المقاومة" احتفلت بالغزو وطالبت بـ"انتفاضة وحدة" لتطبيع المقاومة. وجاء في المجموعة: "يجب أن نواصل المقاومة مباشرة من خلال تفكيك الصهيونية".

دعت "داخل حياتنا"، المجموعة الاحتجاجية الرائدة المناهضة لإسرائيل في نيويورك، في 7 أكتوبر/تشرين الأول إلى "دعم المقاومة الفلسطينية بجميع أشكالها، وبكل الوسائل المتاحة، دون استثناء".

ومنذ ذلك الحين، دعت المجموعة إلى استهداف المنظمات "الصهيونية" و"سلب السلام" من معارضيهما. وتدعو المجموعة بانتظام إلى انتفاضة وتدمير إسرائيل، بما في ذلك قبل 7 أكتوبر/تشرين الأول. وناقش ناشطون تابعون للمجموعة مهاجمة المتظاهرين المؤيدين لإسرائيل بقنابل المولوتوف عام 2021. وبرر قادة مجلس العلاقات الإسلامية هجوم حماس، قائلين إنهم "سعداء برؤية الناس يكسرون الحصار". وفي اليوم التالي لغزو حماس، تجمع المئات في ميدان تايمز سكوير للاحتفال. ومنذ ذلك الحين، دعا متظاهرون يرتدون ملابس مؤيدة لحماس في جامعات مدينة نيويورك العامة إلى "إعادة الحرب إلى الوطن" في مظاهرات تستهدف جماعة الطلاب اليهود "هيليل".

في جامعة كولومبيا، قال ناشطون إن "العنف هو السبيل الوحيد" بينما غطوا على متظاهر طالب قال: "الصهيانية لا يستحقون الحياة". حمل أحد المتظاهرين لافتة تشير إلى الطلاب اليهود كُتبت عليها "أهداف القسام التالية"، في إشارة إلى جناح حماس العسكري، ونشر آخرون رسومات لقنابل المولوتوف.

تعج حركة الاحتجاج بالمثلثات الحمراء المقلوبة، وهو رمز مأخوذ مباشرة من مقاطع فيديو دعائية لحماس تُستخدم للإشارة إلى أهداف العنف المميت، وكثيرًا ما يرش المخربون طلاءً أحمر يُذكر بالدماء على المنازل والمحلات التجارية. في الشهر الماضي، حاول رجل من كولورادو إحراق فرع السفارة الأمريكية في تل أبيب بقنابل المولوتوف. منذ وقوع هجمات واشنطن وكولورادو، أشادت بعض العناصر الناشطة بالعنف. ويراقب مسؤولو الأمن اليهود النقاشات المؤيدة للهجوم عبر الإنترنت، بما في ذلك الدعوات إلى شن المزيد من الهجمات.

ونشر فصيل من الاشتراكيين الديمقراطيين الأميركيين، وهو فصيل يساري متطرف، بيانًا يدعم حادثة إطلاق النار في واشنطن و"عواقبها" على معارضي المجموعة "في قلب الولايات المتحدة". وجاء في البيان: "بما أن الإمبريالية جعلت من العالم بأسره ساحة معركتها، فمن المبرر محاربتها، بأي وسيلة ضرورية، بغض النظر عن الجغرافيا".

ونشرت مجموعة "وحدة الحقول" المتطرفة، المعروفة سابقًا باسم "فلسطين أكشن يو إس"، دعوة إلى "حرب الشعب" و"الكفاح المسلح" قبيل وقوع الهجوم في كولورادو، ثم نشرت عناوين منازل موظفي شركة البيت، وهي شركة دفاع إسرائيلية، في الولايات المتحدة.

وبعد الهجوم، عززت المجموعة موقفها بإصدار بيان دعم لرودرiguez. وجاء في البيان: "العنف المضاد مشروع. إنه عدالة"، واختتم بدعوة إلى "عولمة الانتفاضة". طوال معظم فترة الحرب، كان الخطاب مُخيفًا، لكنه ظلّ تحذيرًا من عنف محتمل، كقبضة مرفوعة تهديدًا. والآن، وقد تحوّل إلى عنف بحدّ ذاته، يُخشى أن تُشكّل هذه الحركات الاحتجاجية أرضًا خصبة لمزيد من الهجمات. بعد حادثة إطلاق النار في واشنطن، صرّح مسؤولو الأمن اليهود بأنّ قلقهم الرئيس كان أن تُلهم هذه الحادثة مُقلّدين.

قال ريتشارد بريم، الرئيس التنفيذي لهيئة أمن المجتمع، وهي مجموعة تُدرّب حراس الكنيس اليهودي المتطوعين: "لقد شهدنا مرارًا وتكرارًا تكرار هجوم في مكان آخر". وقال: "لا يُمكننا الاعتماد على الآخرين لحماية أنفسنا. سيتم استغلال نقاط الضعف، لذا دعونا لا ننتظر حتى الهجوم التالي".

\* \* \*

## تايمز أوف إسرائيل: عولمة الانتفاضة تعني قتل اليهود

بقلم مايكل كوين

عولمة الانتفاضة هي إعلان حرب على كل من يرفض الرضوخ لعقيدة حماس القاتلة. حملة كراهية عالمية. حركة قاتلة تستتر بالأعلام والشعارات والتعبيرات الملتفة، ووعدها الأساسي ليس بناء مستقبل أفضل للفلسطينيين، بل دفن اليهود. من المستفيد عندما يهتف متظاهر "انتفاضة حتى النصر" وهو يحمل مثلثًا أحمر اللون؟ إنهم لا يكتثون للفلسطينيين؛ هذه هي الحقيقة المرة. بالنسبة للحشد، فلسطين ليست مكانًا؛ إنها ذريعة. سلاح. ذريعة لشن حرب بالوكالة ضد اليهود في حيّك تحت راية الثورة. والحشد لا يريد السلام. بل يريد أهدافًا. ترديد "عولمة الانتفاضة" تواطؤ. إنه خيار أخلاقي. إنه احتفال علني بالقتل الجماعي.

عندما تُلقى قنبلة مولوتوف على حشد من اليهود المسنين في مسيرة سلام، وأنت تهتف "حرروا فلسطين"، أو عندما تُطلق النار على موظفي السفارة الإسرائيلية أمام متحف يهودي وتهتف بالكلمات نفسها، فأنت لست مناضلاً من أجل الحرية. أنت إرهابي. وكل ناشط، أو طالب، أو أستاذ، أو مؤثر، أو شخصية إعلامية تبرر هذا الشعار ساعدك في تحميل السلاح.

"عولمة الانتفاضة" تدور حول جرّ لهيب 7 أكتوبر إلى كل كنيس، وكل مركز يهودي، وكل رصيف قد يجرؤ فيه يهودي على المشي حرًا. والأمر المرعب هو: أنها تُجدي نفعًا. ليس لأن الشعارات مقنعة. ولكن لأن بقية العالم قد التزم الصمت. كم من اليهود يجب أن يُقتلوا على الأراضي الأميركية قبل أن يقف زعيم وطني واحد على منصة ويقول: هذا ليس احتجاجًا، هذا إرهاب جهادي في

شوارعنا. بالنسبة لمن يُسمون "المحتجين"، أصبحت عبارة "عولمة الانتفاضة" رائجة، وقابلة للطباعة، ومقبولة. يمكنك ارتداؤها على هودي أو نشرها على تيك توك.

نعيش في عالم لم يُخذل اليهود فحسب، بل ينقلب عليهم مجددًا. في كل مرة يُعلق أحدهم بعبارة "حرروا فلسطين" تحت فيديو لحفل زفاف يهودي أو أحد الناجين من المحرقة وهو يُشعل الشموع، فإنه لا يُطلق بيان تضامن. إنه يسخر من الموتى. إنه يبصق على التاريخ. إنه يختار النار.

لقد قتلها مرارًا وتكرارًا؛ يكمن الخطر في الانتشار لأن أصحاب السلطة يُفضلون استرضاء الغوغاء على حماية المُستهدفين. لا يهمني إن غلّفتها بنظرية أكاديمية أو شعر ناشط. لا يهمني إن أضفت تنويهات حول أن هذا لا يعني جميع اليهود. لا يهمني إن أضفت كلمة سلام. النتيجة واحدة. دم. لحم محروق. صدمة. قبور.

وعندما يسأل اليهود: "لماذا لم يوقفها أحد؟" فلنُظهر التاريخ أننا كنا نملك اللقطات. كان لدينا الشعارات. كان لدينا الجثث. كان لدينا لافتات التحذير موسومة ومطبوعة تُلبس كشعارات فخر. وأشحننا بنظرنا جانبًا.

انكشف القناع. رُسم الخط الفاصل. وهذه المرة، لن ينتظر الشعب اليهودي الإنقاذ. سيصمد، وسيقاتل، وسيتذكر بالضبط من التزم الصمت عندما اندلعت النيران. إن عولمة الانتفاضة ليست شعارًا احتجاجيًا، بل حكم إعدام مكتوب بعبارات مُلطفة. ولن ندعكم أبدًا تنسوا من حاول التوقيع عليه.

\* \* \*

### تايمز أوف إسرائيل: من افتراءات الدم إلى القنابل: عودة الكراهية القديمة

بقلم ساين ستيرك

التاريخ لا يُعيد نفسه بنفس الطريقة، لكنه يُنسخ، وإيقاع معاداة السامية يتردد صداه من جديد في جميع أنحاء العالم. لقد شهد العالم هذه السيمفونية المظلمة من قبل: جوقة من الأكاذيب، وإلقاء التهم على كبش فداء، وتجريد من الإنسانية، والتي تصاعدت في النهاية إلى أهوال المحرقة. ما بدأ بكلمات واتهامات وافتراءات، وافتراءات دموية عمرها قرون، انتهى في غرف الغاز. اليوم، نشاهد آلة الكراهية نفسها تُعيد تشغيل نفسها ببطء، وهذه المرة إسرائيل في مركزها. ويجب على العالم ألا يُشيع بنظره عنها.

كيف أصبحت الكلمات أسلحة

لم تبدأ المحرقة بأوشفيتز. بل بدأت بهمسات في المقاهي، وعناوين في الصحف، ونكات عابرة ورسوم كاريكاتورية بذئنة. بدأت باتهامات كاذبة: أن اليهود سمّموا الآبار، وسيطروا على البنوك، ودبروا الحروب. بدأت بفرية الدم القديمة؛ أن اليهود قتلوا أطفالًا مسيحيين لاستخدام دماهم لأغراض طقوسية، وهي كذبة بشعة وجدت أرضًا خصبة في أوروبا في العصور الوسطى واستمرت حتى العصر الحديث. مهدت هذه النزعة اللاإنسانية الطريق للسياسات والقوانين والأحياء اليهودية، وفي النهاية الحل النهائي.

تحول الناس العاديون، الجيران، المعلمون، الخبازون، إلى وحوش معادية للسامية، ليس بين عشية وضحاها، بل ببطء ومنهجية. صورت الدعاية اليهود على أنهم طفيليات دون البشر. لقد سَخَّر النظام النازي كل مؤسسة، من مؤسسات تعليمية ووسائل إعلامية ودينية، لتعزيز هذه الروايات. فبمجرد أن تفقد جماعة ما إنسانيتها، يتلاشى التعاطف. وعندما يتلاشى التعاطف، تصبح الفضاءات ممكنة.

هدف التاريخ الجديد: إسرائيل

يشهد العالم اليوم شكلاً جديداً من أشكال هذه الكراهية القديمة، متخفياً هذه المرة في ثوب النقد السياسي. لم يعد الهدف اليهودي فحسب، بل الدولة اليهودية أيضاً.

إسرائيل هي الدولة اليهودية الوحيدة على وجه الأرض. ومع ذلك، تُحاسب على معايير لا يُطلب من أي دولة أخرى الالتزام بها. عندما يستهدف الإرهابيون المدنيين الإسرائيليين، والأطفال، والجندات، ورواد المهرجانات، وترد إسرائيل، يصرخ العالم "إبادة جماعية" و"فصل عنصري". تُدان إسرائيل لدفاعها عن نفسها، وتُندم لبقائها.

لنكن واضحين: انتقاد أي حكومة أمر مشروع. ولكن في اللحظة التي تُشكك فيها في حق دولة ما في الوجود أو الدفاع عن نفسها، فأنت لا تُشارك في خطاب سياسي، بل تُحيي شيطان معاداة السامية القديم.

لقد تطورت الأكاذيب القديمة ببساطة. فبينما كان يُتهم اليهود سابقاً بشرب دماء الأطفال، أصبح الاتهام الآن هو أن إسرائيل تستهدف الأطفال في غزة. الصور متشابهة بشكل لافت، عاطفية، تلاعبية، وقاتلة. غالباً ما تتجاهل هذه الاتهامات السياق والحقائق، وحقيقة أن حماس وغيرها من الجماعات الإرهابية تختبئ بين المدنيين، مستخدمةً الدروع البشرية كاستراتيجية. لكن يبدو أن لا شيء من ذلك يُذكر.

كما هو الحال مع فرية الدم الأصلية، فإن لهذه الاتهامات الحديثة عواقب وخيمة. في الأشهر الأخيرة، تعرض اليهود للهجوم في شوارع أوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا. الاعتداء على زوجين من السفارة الإسرائيلية في واشنطن العاصمة؛ وإلقاء زجاجات مولوتوف على المتظاهرين اليهود؛ ومضايقة الطلاب وتهديدهم في الجامعات، ليست حوادث معزولة. إنها أعراض مرض متفاقم.

الماضي والحاضر: أوجه التشابه تُطارِدنا

في ثلاثينيات القرن الماضي، تجاهل العالم موجة كراهية اليهود المتصاعدة حتى فات الأوان. اليوم، يفعل الشيء نفسه. في ذلك الوقت، كان اليهود بلا جنسية، بلا حول ولا قوة. أما الآن، فلديهم وطن، لكن هذا الوطن يُشيطن لمجرد وجوده. في كلا العصرين، سبقت الدعاية الخطر. في كلا العصرين، تنكرت الكراهية في صورة فضيلة أخلاقية. وفي كلا العصرين، لعب الصمت والاسترضاء دوراً قاتلاً.

لم تكن المحرقة حتمية، بل مُمكنة. وها نحن نُمكن الكراهية مرة أخرى من خلال الصمت، ومن خلال معاداة السامية العصرية المُتَنَكِّرة في زي النشاط، ومن خلال تطبيع المعايير المزدوجة.

## تحذير للعالم

هذه ليست مشكلة يهودية فحسب، بل هي مشكلة عالمية. عندما لا تُكبح الكراهية، فإنها لا تبقى حبيسة. الأكاذيب التي تُغدي معاداة السامية تُفسد الحقيقة نفسها. والعالم الذي ينقلب على يهوده يُمرِّق نفسه في النهاية.

يجب أن نتعلم من التاريخ، ليس فقط من نتائجه، بل من بداياته. لأن الحملة ضد إسرائيل اليوم ليست مجرد حركة سياسية. إنها نفس الكراهية القديمة، مُعاد تغليفها. الأمر لا يتعلق بالأرض، بل بالشرعية. يتعلق بمسألة ما إذا كان يُسمح لليهود بالعيش بأمان، والدفاع عن أنفسهم، وحتى بامتلاك دولة.

قال العالم: "لن يحدث هذا أبداً". الآن هو الوقت المناسب لنكون صادقين.

\* \* \*

### تايمز أوف إسرائيل: "غزة انتصرت، وغزة ستنتصر": خطاب أيمن عودة في تظاهرة مناهضة للحرب يثير موجة غضب

قال أيمن عودة رئيس قائمة الجبهة-العربية للتغيير ذات الغالبية العربية في الكنيست خلال تظاهرة مناهضة للحرب في حيفا يوم السبت: "غزة انتصرت، وغزة ستنتصر"، ما أثار موجة استهجان من اليمين. وذكرت صحيفة هآرتس إن نحو 2000 شخص شاركوا في التظاهرة اليسارية، من بينهم ممثلون عن 20 منظمة سلام.

وأضاف عودة في خطابه: "أصبحت إسرائيل دولة منبوذة في العالم، بين جميع الشعوب وفي الغرب. بعد أكثر من 600 يوم [من الحرب]، يقول غالبية الشعبين: ليت تلك الأيام لم تحدث. إنها خسارة تاريخية لأيديولوجيا اليمين التي سُحقت في غزة. غزة انتصرت، وغزة ستنتصر." وتابع عودة: "حكومة [بنيامين] نتنياهو جعلت الحرب أمراً طبيعياً، ونحن سنجعل المعارضة لها أمراً طبيعياً. هذه التظاهرة تمثل نقطة تحول في النضال من أجل إنهاء الحرب، سواء من حيث عدد المشاركين أو من حيث وضوح الرسائل السياسية."

كما توجه عودة بالحديث إلى المظاهرات الأسبوعية المناهضة للحكومة والمطالبة باتفاق حول الرهائن ووقف إطلاق النار. وقال: "تحية للمتظاهرين في شارع كابلان (حيث تُقام عادة التظاهرات الأسبوعية في تل أبيب)، لكن يجب أن تدركوا جوهر القضية. [الإصلاح القضائي] ينبع من الاحتلال. لا توجد ديمقراطية مع الاحتلال." وعاد ليخاطب الحشد قائلاً: "أنتم الأغلبية الساحقة في العالم، أنتم في الجانب الصحيح من التاريخ والمستقبل. الحكومة الإسرائيلية تدعو إلى الإبادة الجماعية، وعندما نقول إن هذه جرائم ضد الإنسانية، يغضبون. سنقولها في وجوههم: هذه إبادة جماعية، هذا تطهير عرقي."

النائب أحمد الطيبي، رئيس فصيل العربية للتغيير الذي يشكل قائمة مشتركة مع الجبهة، ألقى أيضاً خطاباً في التظاهرة وقرأ أسماء تسعة أطفال عائلة النجار الذين قالت السلطات في غزة إنهم قُتلوا في غارة جوية إسرائيلية الأسبوع الماضي. وقال: "كل ساعة يُقتل طفل في غزة. نحن هنا لنقول: أوقفوا قصف الأطفال، أوقفوا جرائم الحرب."

وأضاف الطيبي أن "هذه الكنيست كنيست كاهانية"، في إشارة إلى أتباع الحاخام العنصري الراحل منير كهانا. وتابع: "[حزب] عوتسما يهوديت [بقيادة إيتمار بن غفير] فيه خمسة أو ستة من أتباع كاهانا، لكن الليكود فيه أكثر". كما شبّه خطاب وزير المالية بتسلييل سموتريتش حول ضرورة احتلال غزة وطرد سكانها بما جرى في ألمانيا النازية.

وردًا على خطاب عودة، كتبت النائبة تالي غوتليف من الليكود في منشور على منصة إكس إن عودة "داعم للإرهاب" وأن خطابه "ساعد العدو الغزي". وادعت أن عودة يعتبر شريك محتمل في ائتلاف مستقبلي من قبل زعيم حزب الديمقراطيين يائير غولان، ورئيس الوزراء السابق نفتالي بينيت، وزعيم حزب "إسرائيل بيتنا" أفيغدور ليبرمان، وعضو الكنيست عن حزب "الوحدة الوطنية" غادي أيزنكوت.

ولكن عودة كان قد أعلن في 2023 أنه سيغادر الحياة السياسية قبل انتخابات الكنيست المقبلة. ولم يكن حزبه الجهة يومًا جزءًا من أي ائتلاف حكومي.

وأدان عضو الكنيست عن "إسرائيل بيتنا" عوديد فوريير عودة، وكتب على منصة إكس: "إنها ليست مسألة يسار أو يمين — بل هو دعم لإسرائيل أو لحماس. من يقف مع العدو لا يمكن أن يخدم في الكنيست."

وكتب وزير الطاقة إيلي كوهين على منصة إكس أن عودة "طابور خامس" وأنه "يجب رفع حصانته البرلمانية وإرساله إلى السجن أو إلى غزة."

وأدان رئيس بلدية حيفا يونا ياهف خطابي عودة والطيبي، قائلًا: "من يصرخ في احتجاج في حيفا أن غزة انتصرت وستنتصر أو يتحدث عن دولة إسرائيل والجيش الإسرائيلي بمصطلحات جرائم الحرب والإبادة الجماعية، فهو غير مرغوب فيه في مدينتنا. من الأفضل له أن يحتج في مكان آخر ويسأل نفسه لماذا تمنع حماس سكان غزة [من تلقي] المساعدات."

وأضاف ياهف: "هؤلاء المتظاهرون لا يسعون إلى السلام أو المصالحة، بل إلى التحريض وتأجيج التوترات، لكن ذلك لن يفيدهم. حتى أقلية متطرفة وقومية كهذه لن تكسر التعايش في حيفا."

وتمسك عودة بموقفه ورد على منتقديه في منشور على منصة إكس: "لا يوجد، ولا يمكن أن يوجد، انتصار على جثث آلاف الأطفال القتلى، وعائلات محطمة، ومدنيين جائعين ودمار كامل. اليمين خاض هذه الحرب بدافع الانتقام الأعلى، وهُزم. إنها هزيمة لتنتياهو وبن غفير وكل من اعتقد أنه يمكن هزيمة شعب كامل من خلال التجويع والقصف والحصار."

"لأن الإبادة ليست انتصارًا. الحياة هي الانتصار. وحدهم الذين يرون سكان غزة كإرهابيين منذ الولادة، كما تفعل الحكومة فعليًا، يمكنهم تحريف كلماتي بهذا الشكل. نعم، غزة ستنتصر. الحياة ستنتصر."

\* \* \*

تايماز أوف إسرائيل: سارة نتنتياهو لفوكس نيوز: "الدولة العميقة" تحاول استهداف زوجي

زعمت سارة نتنياهو، زوجة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أن ما يسمى بـ"الدولة العميقة" في إسرائيل تعمل على تقويض زوجها، مدعية وجود قوى مماثلة في الولايات المتحدة عملت ضد الرئيس دونالد ترامب. وفي مقابلة على برنامج "My View" مع لارا ترامب. زوجة إريك ترامب، نجل الرئيس الأميركي. على قناة فوكس نيوز يوم السبت، ادعت نتنياهو أن كلاً من زوجها والرئيس الأميركي يتعرضان للاضطهاد من قبل "نخب يسارية راديكالية صغيرة تمولها دول أجنبية وجهات أخرى" قالت إنهم "يشغلون مناصب مؤثرة في مؤسسات رئيسية."

وقالت سارة نتنياهو: "هؤلاء الأشخاص يسيئون استخدام النظام القضائي لمحاولة إسقاط حكومة منتخبة ديمقراطيًا. إنهم لا يهتمون إذا كانوا يقوضون الديمقراطية أو ثقة الجمهور."

وقارنت بين القضايا القانونية ضد ترامب وتلك المرفوعة ضد رئيس الوزراء، قائلة: "فعلوا نفس الأشياء السخيفة مع زوجي وعائلي، وفتحوا تحقيقات واتهامات سخيفة مليئة بالكاذب." وأضافت: "هذه القضايا تتهار الآن في المحكمة لأنه لا صحة لها على الإطلاق." وأوضحت أن زوجها طلب حتى أن تُبث محاكمته تلفزيونيًا لكن طلبه رُفض، مضيفة: "مع ذلك، لا يزال الناس يشاهدون القضايا تتهار رغم محاولات الدولة العميقة."

يحاكم رئيس الوزراء في ثلاث قضايا فساد ويواجه اتهامات بمحاولة التأثير بشكل غير مشروع على التغطية الإعلامية عبر تقديم امتيازات لمالكي وسائل إعلام، إضافة إلى تلقي هدايا ومنافع من أثرياء. وينفي نتنياهو ارتكاب أي مخالفة ويزعم، دون أدلة، أن التهم ملفقة ضمن انقلاب سياسي تقوده الشرطة والنيابة العامة.

وانتقدت سارة نتنياهو دور وسائل الإعلام قائلة إنها استهدفت عائلتها بشكل متكرر: "وسائل الإعلام شرسة جدًا، تهاجمنا مرارا وتكرارا." وتطرقت باقتضاب إلى مسألة الرهائن الإسرائيليين الـ58 الذين لا يزالون محتجزين لدى حماس في غزة، قائلة: "أعيش مع ألم الرهائن وعائلاتهم كل يوم. أنا منخرطة جدًا. ألتقي بهم كثيرا وأحتضنهم وأسمعهم وأدعمهم." وأشارت إلى أنها ناشدت شخصيات دولية للمساعدة في إطلاق سراحهم: "لقد كتبت عشرات الرسائل إلى والدة أمير قطر، وإلى البابا السابق، وإلى زوجات قادة العالم في هذا الشأن. حتى أنني كتبت رسالة مع خمس من أمهات الرهائن."

وليست هذه المرة الأولى التي تتهم فيها سارة نتنياهو "الدولة العميقة" بالتآمر ضد زوجها أثناء حديثها إلى وسائل إعلام أجنبية؛ ففي أبريل أطلقت تصريحات مماثلة في مقابلة مع موقع "مانديتر" الهنغاري اليميني خلال زيارة رسمية للمجر. وكان رئيس الوزراء نتنياهو قد قال لنواب المعارضة في الكنيست في مارس إن "الديمقراطية ليست في خطر؛ حكم البيروقراطيين في خطر. الدولة العميقة في خطر"، في معرض رده على اتهامات بأن حكومته تقوض سيادة القانون بشكل ممنهج. وانتقد "مجموعة صغيرة من المسؤولين" قال إنهم يعملون ضد الحكومة المنتخبة.

وكتب نتنياهو في مارس على منصة (إكس)، "في أمريكا وإسرائيل، عندما يفوز زعيم يميني قوي في الانتخابات، تقوم الدولة العميقة اليسارية بتسليح النظام القضائي لإحباط إرادة الشعب." وأعقب ذلك بنشر مقطع فيديو يشرح هذه المزاعم. كما أن نجل نتنياهو الأكبر، يائير، كرر مرارا اتهامات لا أساس لها ضد مؤسسات الدولة بمحاولات تنفيذ انقلاب ضد والده.

\* \* \*

## i24NEWS : انتهاء مهلة الإنذار لقانون التجنيد: هل ستستقيل أحزاب الحريديم من الحكومة الإسرائيلية ؟

انتهى مساء الاثنين مهلة أحزاب الحريديم لرئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، والتي تقضي باستقالتها من الحكومة في حال عدم إقرار قانون التجنيد بحلول عيد الأسابيع/شافوعوت. ونشر المراسل السياسي للقناة العبرية نداف أن أحزاب الحريديم تواجه حاليًا صعوبة في توحيد صفوفها بشأن هذه القضية، وأن القرار يعتمد على موقف الحاخامات. والسؤال الآن هو: هل سيستقيلون معًا من الحكومة أم لا؟ وبين المتشددين أعضاء في حزب أغودات إسرائيل، بقيادة الوزير يتسحاق غولدكنوبف، المهتم بدفع قانون حل الكنيست في الأيام المقبلة. في المقابل، لا يزال أعضاء قائمة "ديغل هاتوراه"، بزعامة موشيه غافني، يعتقدون بإمكانية التوصل إلى تفاهم بشأن هذه القضية.

ومن المتوقع أن يجتمع أعضاء الكنيست الحريديم مع حاخاماتهم من أجل التوصل إلى قرار بشأن هذه القضية، وفي الوقت نفسه، من المتوقع أن يعقد رئيس الوزراء ماراثونًا من النقاشات والاجتماعات من أجل التوصل إلى حل بشأن مشروع القانون.

\* \* \*

## i24NEWS : التهديد الاقتصادي الجديد للحوثيين ضد إسرائيل

أطلق الحوثيون تهديدًا جديدًا لشركات الاستثمار في إسرائيل وطالبوهم بالخروج من إسرائيل بأقرب فرصة، بزعم أن "استثماراتهم معرضة للخطر". وأطلق التحذير تجاه شركات الاستثمار في إسرائيل، رئيس المكتب السياسي للحوثيين مهدي المشاط، وأوضح أنه توجد شركات أجنبية تخطط لسحب استثماراتها من إسرائيل وقال: "نقترح على باقي الشركات المتبقية أن تُغادر قبل فوات الأوان".

وفي إطار أنشطتهم في غزة، استهدف الحوثيون مطار بن غوريون، من منطلق افتراض أنه حتى في حال اعتراض الصواريخ، سيُلحق ذلك ضررًا بالغًا بالطيران الإسرائيلي ويُسبب أضرارًا اقتصادية جسيمة. ويبدو الآن أن التنظيم يُحاول تصعيد حملته في محاولة الإضرار بالاقتصاد الإسرائيلي. وقد يتمثل التهديد الحوثي بالحاق الضرر بمقرات الشركات الأجنبية في إسرائيل أو محاولة تعطيل الحياة اليومية في إسرائيل بشكل كبير، مما قد يدفع المستثمرين الأجانب إلى الابتعاد عن إسرائيل ومغادرتها.

\* \* \*

## خبير إسرائيلي: لا يوجد نصر مطلق في غزة.. واستمرار القتال غير مفيد

ترجمة: موقع عربي 21

أكد خبير إسرائيلي أنه لا يوجد شيء اسمه نصر مطلق في قطاع غزة، وذلك بعد مرور أكثر من 600 يوم على الحرب المدمرة في القطاع، مشددًا على أننا وصلنا إلى نقطة أصبح فيها "استمرار القتال غير مفيد". وقال الخبير في شؤون الشرق الأوسط وأفريقيا ونائب رئيس جامعة تل أبيب البروفيسور إيال زيسر في مقال نشرته صحيفة "إسرائيل اليوم": "لا يوجد شيء اسمه نص مطلق، ولا تحتاج الحكومة إلى اختراع أشياء أو الانخراط في تمارين التفكير الاستراتيجي".

وتطرق زيسر إلى حرب الأيام الستة التي انتهت في 10 يونيو 1967، موضحاً أنها "كانت حافلة بالإنجازات والانتصارات التي غيرت وجه إسرائيل والشرق الأوسط. في ذلك اليوم سيطرت قوات الجيش الإسرائيلي على هضبة الجولان، ووصلت إلى ضفة قناة السويس، وأكملت احتلال الضفة بما في ذلك القدس".

وتابع قائلاً: "كان النصر الإسرائيلي واضحاً وحاسماً، وكان حكام العرب أول من اعترف علناً بهزيمتهم، وأوقفوا إطلاق النار على الخطوط الجديدة التي تموضع على طولها الجيش الإسرائيلي." واستدرك بقوله: "لكن، بعد أقل من ثلاثة أسابيع من انتهاء الحرب وتحقيق النصر، جدد المصريون إطلاق النار، عبروا القناة وهاجموا مواقع الجيش الإسرائيلي من جانبها الإسرائيلي. بعد عدة أشهر، نجحوا في إغراق المدمرة إيلات."

#### حرب الاستنزاف

واستكمل قائلاً: "هكذا بدأت "الحرب التي تلت الحرب"، والتي عُرفت لاحقاً باسم "حرب الاستنزاف". بعد بضعة أسابيع، جدد السوريون إطلاق النار في هضبة الجولان، وهكذا انجرفنا إلى حرب طويلة ودامية سقط خلالها نحو 1000 جندي إسرائيلي. شكّلت حرب الاستنزاف حجر أساس مهم للعرب في بناء قوتهم واستعدادهم العسكري لحرب يوم الغفران (حرب أكتوبر)."

ولفت إلى أنه "يجب تذكّر حرب يوم الغفران كإنجاز عسكري مثير للإعجاب، إذ نجح الجيش الإسرائيلي في التعافي من المفاجأة التي تعرّض لها، وأفشل هجوم العدو وسيطر على أراضٍ. ومع ذلك، لم يؤدّ وقف إطلاق النار إلى الهدوء، إذ جدد السوريون القتال حتى تم توقيع اتفاق فصل القوات في جبهة الجولان في مايو 1974."

وأكد أن "المرة الوحيدة التي انتهى فيها نزاع عسكري بسلام استمر حتى اليوم، كانت عندما وقّع مناحيم بيغن على اتفاق سلام مع مصر. وشرح بيغن لمنتقديه بأن "صعوبات السلام أفضل من آلام الحرب"، والواقع أن الحدود المصرية، التي كانت تمثل تهديداً وجودياً لنا على مدى أول 25 عامًا من استقلالنا، أصبحت بمجرد توقيع الاتفاق السياسي حدوداً هادئة."

وشدد على أن "كل هذا يعلمنا أن الانتصار في حروب إسرائيل مع العرب ممكن ومتاح، وقد يجلب مكاسب هائلة لدولة إسرائيل. لكن لا يكون الحديث أبداً عن "نصر مطلق"، فهو شعار لا معنى له. الحكمة هي أن نفهم ما يمكن تحقيقه وما لا يمكن، والأهم هو الحفاظ على ثمار انتصاراتنا."

ويبين أن "المثال الأوضح على ذلك هو حرب الاستقلال. كانت هذه الحرب الأطول والأصعب في حروب إسرائيل. نجح الجيش الإسرائيلي في هزيمة عرب أرض إسرائيل وجيوش العرب التي جاءت لمساعدتهم، وأدت إنجازاته إلى تحول تاريخي في الوضع الإقليمي والديمقراطي." وأردف قائلاً: "لكن الحرب لم تنته بنصر مطلق، فعندما تم توقيع اتفاقيات وقف إطلاق النار، بقيت غزة تحت السيطرة المصرية، والجيش الأردني كان يسيطر على جبل الهيكل والقدس الشرقية، وكان السوريون يغمرون أقدامهم في مياه طبريا."

#### القتال غير مفيد

وبحسب الكاتب، "لكن إسرائيل كان لديها حينها دافيد بن غوريون، قائد حقيقي، أعظم قائد نهض بنا وقاد الدولة نحو النصر. عظمتها كانت في معرفته متى يجب التوقف. لقد فهم أن هناك نقطة يصبح فيها استمرار القتال غير مفيد لأهدافنا الوطنية وقد يهدد إنجازاتنا. لذلك أوقف القتال وأعطى الأولوية لإعادة بناء الجيش، لبناء المجتمع والاقتصاد، وللاستيعاب السكاني. وكان هذا هو النصر الثاني في الحرب، وكان أكبر تماما من سابقه."

ورأى زيسر أن "الحكومة الحالية لا تحتاج لاختراع شيء ولا حتى ممارسة تمارين تفكير استراتيجي، إذا كان ذلك يفوق قدرتها. كل ما عليها فعله هو السير على خطى أسلافها. أولئك الذين عرفوا متى يقولون "كفى"، وكيف يحافظون على النصر ويحققون مكاسبه، وكيف تجنبوا أيضا بيع الأوهام بأن في هذا الصراع الذي نحن فيه يمكن تحقيق انتصارات مطلقة."

وختم قائلا: "في الأسبوع الماضي، أحيينا مرور 600 يوم على الحرب في غزة، ومن الواضح أنه رغم إنجازاتنا لن يكون فيها نصر مطلق. في أقصى تقدير، سيكون هناك "نصر مطلق" للرئيس ترامب الذي سيحدّد موعدها وشروط نهايتها. ومن لا يتعلم من التاريخ، قد يجد نفسه "يأكل السمك الفاسد ويُطرد من المدينة"، على حد قوله.

\* \* \*

### قلق إسرائيلي من حملة لطرده المسؤولين الأمريكيين المعروفين بتأييدهم "إسرائيل"

كشفت صحيفة "يديعوت أحرنوت" العبرية عن "قلق إسرائيلي من تغييرات في الإدارة الأمريكية حيث تغيرت خلال الأيام الأخيرة، مواقف عدد من المسؤولين، الذين يُعتبرون "مؤيدين جدًا لإسرائيل"، بشكل غير متوقع في البيت الأبيض ومجلس الأمن القومي. وأضافت الصحيفة، أن ذلك جاء بسبب خلافات في الرأي بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بشأن هجوم محتمل على إيران، وكذلك بشأن استمرار الحرب في قطاع غزة.

وأوضحت الصحيفة، أن اثنين من المعزولين هما ميراف سيرين، وهي مواطنة أمريكية إسرائيلية عُيِّنت مؤخرًا رئيسةً لمكتب إيران وإسرائيل في مجلس الأمن القومي؛ وإريك تريجر، رئيس مكتب الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. عُيِّن كلاهما من قبل مستشار الأمن القومي السابق مايك والز، الذي يُعتبر أيضًا "مُحبًا كبيرًا لإسرائيل"، والذي أُقيل مؤخرًا من منصبه من قبل الرئيس ترامب. الشخص الذي حلَّ محلَّ سيرين وتريجر هو وزير الخارجية ماركو روبيو.

بالإضافة إلى ذلك، من المتوقع أن تترك مورغان أورتاغوس، نائبة المبعوث ستيف ويتكوف والمسؤولة عن ملف لبنان في الإدارة، منصبها قريبًا - وليس بمبادرة منها بحسب الصحيفة. وتقول الصحيفة، أن أورتاغوس، التي اعتنقت اليهودية وترتدي بفخر قلادة نجمة داود حول عنقها، تعد واحدة من أكثر المؤيدين المتحمسين لإسرائيل في الإدارة، وقد قامت بعمل ممتاز في التفاوض على وقف إطلاق النار بين إسرائيل ولبنان، وفي إقناع الحكومة في بيروت باتخاذ موقف صارم ضد حزب الله والحاجة إلى نزع سلاح مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في البلاد. وقد تسببت خطوة أورتاغوس الوشيكة في إثارة الذعر بين المشاركين في إدارة ترامب في القدس، حيث إنها بلا شك تتعاطف مع إسرائيل وتعتبر قريبة جدًا منها.

\* \* \*

## هل بإمكان "إسرائيل" الاستغناء عن المساعدات الأمريكية لتجنب تبعاتها؟

أعلن رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو أن "إسرائيل" تحتاج إلى قدر معين من المساعدات الأمريكية، وبإمكانها الاستغناء عنه، وذلك في استمرار للتوتر بين واشنطن وتل أبيب حول أكثر من ملف في المنطقة. وأكد الكاتب في موقع "آي سي" عاميت تومار، أن "نتنياهو كشف خطة مستقبلية مفاجئة للعلاقات مع أعظم قوة في العالم وتمثل بالتوقف عن الاعتماد على المساعدات الأمريكية، زاعماً في جلسة استماع سرية في لجنة الشؤون الخارجية والأمن أننا نتلقى أربعة مليارات دولار مقابل الأسلحة، وسنضطر للتوقف عن الاعتماد على المساعدات الأمريكية، كما توقفنا عن الاعتماد على المساعدات المدنية".

وأوضح تومار، في مقاله أن ذلك أتى "مع أن هذه المليارات تتلقاها إسرائيل سنوياً في الأوقات العادية بدت قليلة قياساً بما وصل منذ اندلاع الحرب على غزة". وأضاف أن "دراسة أجراها معهد واتسون الأمريكي كشفت أنه بعد عام واحد فقط من اندلاع الحرب، أنفقت الولايات المتحدة 22 مليار دولار على المساعدات العسكرية لإسرائيل، من الذخائر الهجومية ونشر حاملات الطائرات وبطاريات الدفاع الجوي، مما يعني أنها دفعت معظم الثمن الاقتصادي للحرب نيابة عنه، مما يدفع للسؤال عن سبب الإذلاء بمثل هذه التصريحات الآن، مع أنه ليس من قبيل الصدفة أن يطلق على الولايات المتحدة لقب أختنا الكبرى".

وأشار إلى أن "إسرائيل كانت على مدى عقود من الزمن مرتبطة بالحبل السري المالي الأمريكي في كافة مجالات الحياة. ولم تتدفق المنح المالية فقط من أجل الأمن، بل أيضاً لتلبية احتياجات مثل تطوير المصانع وسداد الديون، وشحنات من المواد الغذائية والمعدات، وعندما أصبح نتياهو رئيساً للوزراء، سارع للتصريح أننا كبرنا، وحين الوقت لقطع الحبل السري، وخفض مستوى مساعداتها الاقتصادية السخية تدريجياً، لكن ما حصل فعلياً أن نتياهو تنازل فقط عن المساعدات الاقتصادية المدنية، وذلك على المستوى الفني فقط".

واستدرك بالقول إنه "خلال السنوات التي تعهد بها نتياهو لتقليص التدريجي للمنح الأمريكية، فقد زادت المساعدات الأمنية، مما يعني أن هذه الخطوة التي أعلنها لم يكن لها تأثير حقيقي في جيوب الإسرائيليين، لأنه في المرة الأخيرة التي تم فيها توقيع اتفاقية المساعدة العسكرية مع الأمريكيين، حطمت ميزانية الدعم السنوية التي تلقيناها منهم رقماً قياسياً آخر، مما يطرح السؤال على نتياهو من أين سيحصل على الأموال البديلة".

وأوضح أن "إسرائيل تمرّ بفترة اقتصادية صعبة للغاية، وحتى لو كان انتهاء الحرب مفيداً، فإن هذه الأزمة لن تنتهي قريباً، وستحتاج ميزانية الجيش لإضافة أكثر من 10 مليارات شيكل سنوياً (2.9 مليار دولار) لمدة عقد مقبل على الأقل، مقارنة بالوضع قبل اندلاع الحرب، فيما شهدت الميزانيات المدنية تخفيضات منذ عامين، وقامت الحكومة بخفض أجور موظفي القطاع العام، ورفعت الضرائب وأسعار الخدمات الحكومية، دون أن تفعل شيئاً لمعالجة موجة ارتفاع الأسعار، ولعل الاحتجاجات العنيفة للمعلمين والأطباء، تثبت حالة التوتر السائدة".

وأشار إلى أن "أي قرار إضافي يفرض على الإسرائيليين قد يؤدي للانهياب الاقتصادي، لأن المليارات الإضافية للأمن والجيش كل عام ليست قسماً، بل صخرة تزن أطناناً، ومن أجل الاستغناء عن المساعدات الأمريكية بصورة ذاتية، يتعين على الدولة التخلى عن ميزانيات التعليم العالي، ورفع ضريبة القيمة المضافة بنسبة 2 بالمائة، مما يجعل جميع المنتجات أكثر تكلفة".

وكشف أنه "تم توقيع اتفاقية المساعدات الأخيرة مع الرئيس السابق باراك أوباما في 2016 لمدة عقد من الزمن، مما سيتعين على الرئيس دونالد ترامب قريباً أن يقرر ما إذا كان سيعطينا الحصبة التالية، وبناءً على التاريخ، فإن الأمريكيين سيواصلون الدفع، واستناداً لتاريخ الأخير، فهو لا يضمن أي شيء، ولا شيء مؤكد عنده، لأنه منذ عودته للبيت الأبيض، بدأ بخفض ميزانيات المساعدات الخارجية، وربما تكون هذه مجرد الطلقة الافتتاحية، وقد ينقلب علينا في أي لحظة".

وختم بالقول إنه "من الأفضل للإسرائيليين التخلص من الاعتماد على الولايات المتحدة، وينطلقون نحو الاستقلال الاقتصادي، لكن أعراض هذا الانسحاب ستكون مؤلمة، وفي واقع مليء بالتحديات الأمنية والاعتبارات السياسية الائتلافية، فمن المشكوك فيه أن يكونون قادرين على تحملها أيضاً".

\* \* \*

### موقع عبري يفضح تفاصيل خطة مجنونة تنفذها "إسرائيل" داخل سوريا لتحقيق هدف استراتيجي وحلم كبير

ترجمة: وكالة سما الإخبارية الفلسطينية

في خطوة تكشف عن تحول استراتيجي في مقاربة إسرائيل لحدودها الشرقية والشمالية والجنوبية، أقرت حكومة نتياهو مؤخراً المرحلة الأولى من خطة شاملة أعدتها منظمة "الحارس الجديد". و"الحارس الجديد" منظمة صهيونية ذات طابع اجتماعي وتعليمي أقيمت في العام 2007، تسعى إلى ربط أمن الحدود بالاستيطان والتعليم الديني والتجنيد العقائدي.

ولأول مرة تكشف أوساط "الحارس الجديد" كيف ستصبح الحدود الإسرائيلية محصنة. وتهدف الخطة إلى تعزيز المستوطنات القائمة وتوسيعها، وإقامة مستوطنات جديدة في مناطق نائية قرب الحدود، إلى جانب إنشاء مدارس دينية وكليات عسكرية، وقرى طلابية ومزارع شبابية، بما يعيد تشكيل ما تعتبره المنظمة "الخط الأول للدفاع عن إسرائيل" في حال وقوع هجوم مفاجئ على غرار عملية 7 أكتوبر.

وفي مقال نشرته صحيفة "إسرائيل هيوم" العبرية للكاتبة الإسرائيلية حنان غرينوود تحت عنوان "من الشمال حتى الجنون.. الخطة الاستيطانية لتعزيز الحدود الشرقية"، تقول غرينوود "إن خطة منظمة "الحارس الجديد" التي ستغير الطريقة التي تتعامل فيها إسرائيل مع حدودها تتضمن 11 نقطة من جبل الشيخ عبر هضبة الجولان وحتى وادي عربة".

قبل عملية 7 أكتوبر فهموا في المنظمة أن الوضع الحالي لا يمكنه أن يستمر، فمنذ 2021 وقبل أسابيع قليلة من نشوب اضطرابات "حارس الأسوار"، انعقد مؤتمر أول من نوعه حول الجريمة في المناطق الحدودية في إسرائيل.

وبعد وقت قصير من ذلك وفي أعقاب الاضطرابات، بدأ الحديث عن إقامة الحرس القومي. وبالتوازي عملت المنظمة على إقامة قرى طلابية في مناطق قليلة السكان لأجل تعزيز تلك المستوطنات.

وتضيف الكاتبة: 7 أكتوبر أكدت الفهم بأن هناك حاجة لخطوة أوسع بكثير تعود عميقاً إلى المصادر الأصلية إلى سنوات إقامة إسرائيل. في العقد الأول من الدولة كان يغثال ألون قلقاً جداً.. قاد القتال المتحدي والدراماتيكي في حرب الاستقلال.. وفهم أنه

بدون حدود قوية جدا فإن الخطر عليها سيزداد." وتوضح أن ألون اعتقد أنه يجب إقامة تجمعات سكانية قوية مدربة ومزدهرة، فهم من سيتيحون العمق الاستراتيجي لإسرائيل ويصدون بأنفسهم العدو إلى أن يصل الجيش الكبير.

ووفق حنان غرينوود فإن النقطة الأعمق شمالا ستكون في سفوح جبل الشيخ، التي ستنضم إلى "نافيه أطيب".

وهذه النقاط الإسرائيلية إلى جانب مسعدة ومجدل شمس تحول المنطقة إلى مرسى قوي بشكل خاص في منطقة تلقت منذ وقت قصير تعزيزا استراتيجيا في شكل تاج جبل الشيخ. وفي هضبة الجولان، يخططون في "الحارس الجديد" لإقامة نقطتين قرب الحدود مع سوريا تعززان جوهريا الاستيطان في شمال الهضبة، الأولى ستكون شرق مروم غولان وعين زيفان قبالة القنيطرة وعلى مسافة غير بعيدة من عيمق هبكا، أما الثانية بين الونيه هبشان وكيشث بهدف جعل التجمعين الاستيطانيين المجاورين "حصنا" حسب عقيدة يغثال ألون.

وتذكر حنان أن خطة "الحارس الجديد" ترتبط بقرار الحكومة الذي اتخذ قبل بضعة أسابيع وفي إطاره ستقام أنوية الشببية المقاتلة "ناحال"، كليات عسكرية تمهيدية، أنوية تسبار، مدارس دينية، ومدارس دينية حريدية، وكذا إقامة مزارع، وقرى طلابية، ومسكن مؤقتة للسكان الجدد في البلدات القائمة لأجل تعزيز الحدود الشرقية. وبينت أنه وقبل 7 أكتوبر، كان المفهوم الأساس في كل أرجاء إسرائيل أن الجدران هي أسوار محصنة، حائط حديدي لن يرغب العدو في اجتيازه، وقد انهار هذا المفهوم تماما.

وفي السياق، صرح مؤسس ومدير عام "الحارس الجديد" يوثيل زلبرمان: "علينا الآن أن نخلق مناطق تربط بين المستوطنات التي ستعمل بتكافل وتعاون تتدرب معا، تعمل معا، وتبني فكرة التحصينات التي عرضها يغثال ألون." ويشير يوثيل زلبرمان: "علمنا 7 أكتوبر أنه يجب إجراء تعديل ثوري على فهمنا لحدودنا وأن نبني خطوط دفاع جديدة لإسرائيل.. الحدود الشرقية هي الأكثر إلحاحا لكن بعد ذلك يجب نقل هذا النموذج إلى حدود سوريا، مصر، ولبنان، وبعد أن نرى ما سيحصل في المستقبل في غزة إلى هناك أيضا.. هناك حاجة لنكثف بشكل دراماتيكي المستوطنات نفسها ونقيم مستوطنات ونقاطا جديدة تجعل حدودنا آمنة."

\* \* \*

### مقال بهارتس: إسرائيل تسمح بقتل 100 مدني لأجل اغتيال قائد بحماس

ترجمة: وكالة خبر الفلسطينية للصحافة

في مقال لاذع نشرته صحيفه هارتس الإسرائيلية، وجّه الكاتب الإسرائيلي ياغيل ليفي نقداً حاداً لخطابي النخبة السياسية والعسكرية في إسرائيل بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023. واعتبر المقال المعنون بـ"شباشهم، هواياتنا" أن كلا من رئيس الوزراء بنيامين نتياهو والجنرال السابق يائير غولان يتقاسمان تجاهلا متعمدا لطبيعة العنف المنظم الذي استهدف المدنيين الفلسطينيين في تلك الحرب، في محاولة منهم لإعفاء أنفسهم من المسؤولية التاريخية والأخلاقية.

واستهل ليفي، الذي سبق وكشف عن السرقات التي ينفذها جنود الاحتلال خلال عملياتهم بغزة، مقاله بالعودة إلى ما وصفه بـ"زلات لسان" السياسيين، قائلاً إن تنياهو اختار في أعقاب الهجوم أن يُركّز على تفاصيل سطحية تفتقر للعمق التحليلي، حين قال: "لقد هاجمونا بالنعال وبنادق الكلاشينكوف والشاحنات الصغيرة"، بينما صرّح يائير غولان بأن "الدولة العاقلة.. لا تقتل الأطفال كهواية".

ورأى الكاتب أن بين هاتين العبارتين المتناقضتين في الظاهر، قاسما مشتركا عميقا يتمثل في "ما تجاهله الطرفان، وما يخدمه هذا التجاهل"، معتبرا أن ذلك يمثل شكلا من أشكال "التناسي المصمّم" الذي يخدم غايات سياسية وشخصية.

وحسب ليفي، فإن كلا من تنياهو وغولان تجاهلا الطبيعة المنظمة للعنف الذي انخرط فيه الطرفان. فتنياهو، من جهته، تجاهل حقيقة أن حماس بنت على مدى سنوات آلة حرب منظمة وقوية، دون أن يتخذ أي إجراءات سياسية أو عسكرية لوقف تنامي هذه القوة التي تمكنت في صباح الهجوم من تحقيق تفوق على الجيش الإسرائيلي.

وأضاف أن تنياهو فضّل التركيز على "الهجوم العفوي" الذي نفذته "الموجة الثالثة" من هجوم 7 أكتوبر/تشرين الأول، والتي جاءت عقب نداء من يحيى السنوار لجمهور غزة باجتياز السياج والاستفادة من النجاح الأولي، وهو ما ساعد في تسويق صورة المهاجمين كـ"متقليين حفاة" بدلاً من مقاتلين ضمن تنظيم مدرب.

ولم يستثن الكاتب زعيم حزب الديمقراطيين الإسرائيليين يائير غولان، الذي كان قد شغل منصب نائب رئيس الأركان، فاتهمه بتجاهل الجانب المنظم لآلة الحرب الإسرائيلية، مشدداً على أن "الجيش لا يقتل المدنيين كهواية أو عبثاً"، بل يفعل ذلك ضمن منظومة محسوبة "تعتبر القتل ضروريا لخدمة أهداف معينة".

#### سياسة ممنهجة

وسلط ليفي الضوء على سياسة اعتمدها الجيش في بداية الحرب، كانت تقضي بالسماح بقتل ما يصل إلى 20 مدنياً خلال غارة تستهدف عنصرا في حماس، وبقتل 100 مدني إذا كان المستهدف قائدا بارزا، وقال إن هذه الأرقام لم تكن نتيجة انفلات أو انحراف، بل هي تعبير عن "تخطيط منظم" تم تحت غطاء قانوني وعسكري، وهو ما لا يمكن تبريره تحت غطاء "الهواية" كما لمح غولان.

وذكر الكاتب بأن غولان نفسه كان شريكا في تأسيس هذه الآلة العسكرية، مشيراً إلى أن من يتحدث اليوم عن "طهارة السلاح" كان في الماضي جزءاً من القيادات التي أرست قواعد تلك السياسات، ومنها الهجمات المتكررة على مناطق مأهولة بالسكان في الحروب السابقة على غزة.

ويلفت ليفي النظر إلى محاولة معسكر يسار الوسط، الذي ينتمي إليه غولان، التنصّل من مسؤولية الانتهاكات عبر تحميلها لـ"المحاربين ذوي الياقات الزرقاء"، في إشارة إلى الجنود القادمين من خلفيات يمينية ودينية شعبية، والذين يشكلون اليوم العمود الفقري للقوات البرية.

ويضيف أن الليبراليين في إسرائيل ينسبون الوحشية في الميدان إلى هؤلاء المقاتلين، بينما يتناسون أن القيادة العسكرية العليا، التي تضم شخصيات من الوسط واليسار، هي من وضعت أسس هذا النهج العسكري، بما في ذلك قواعد الاشتباك والسياسات المتعلقة باستهداف المدنيين.

### فشل الجيش

وفي نقده للخطاب السياسي السائد بعد الحرب، يربط الكاتب بين ما يسميه "نسيانا مقصودا" وانعدام الرغبة في تحمّل المسؤولية. ويرى أن الخطاب العام يركز على زلات اللسان ويهمل "نواة الحقيقة" التي تحتويها تلك التصريحات، مما يؤدي إلى تغييب النقاش الجاد حول إخفاقات الجيش وفقدانه السيطرة على قواته، خاصة في المراحل الأولى للهجوم.

وقال إن فقدان السيطرة، وتعاضم نفوذ القيادات القومية، عزز مظاهر "إطلاق النار بدافع الانتقام أو لخلق بطولات شخصية"، وهو ما تثبته مقاطع الفيديو التي ينشرها الجنود أنفسهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وختم ليفي مقاله بالقول إن عبارة نتنياهو عن "الشباشب"، رغم كونها مهيبة في ظاهرها، يجب أن تستدعي تأملاً في الإخفاق الحقيقي الذي مُني به الجيش في السابع من أكتوبر/تشرين الأول. فالجيش، كما يوضح، لم يُفاجأ فحسب، بل فشل في صد الهجوم أو إجلاء قواته في الوقت المناسب من البلدات التي اجتاحتها المقاتلون الفلسطينيون.

ووصف "الموجة الثالثة من هجمات السابع من أكتوبر/تشرين الأول" بأنها "تعبير رمزي مؤلم عن فشل الجيش"، مشدداً على أن هذا الفشل لا يقع على كاهل القيادة السياسية فقط، بل يُعد "مسؤولية الجيش بالدرجة الأولى"، وهو ما يُصِرّ الخطاب الإسرائيلي الرسمي على إنكاره أو تغطيته بزلات لسان إعلامية.

\* \* \*